التسليح بالمنطقة السادسة من الولاية التاريخية الأولى 1956 -1958

د. براهمي نصيرة
جامعة الجيلالي بونعامة- خميس مليانة، الجزائر
brahmitebessa@yahoo.fr

تاريخ الإرسال: 2018/04/08 تاريخ القبول: 2020/02/26

ملخص:

فجر الزعماء التاريخيون الثورة بكميات قليلة من الأسلحة، وبعد انطلاق الثورة ورغم وجود مصادر داخلية للتسليح إلا إن مشكلة الإمداد برزت بشكل حاد، مما أدى بقادة الثورة إلى البحث عن مصادر خارجية. ولعبت المنطقة السادسة من أوراس النمامشة باعتبار موقعها الحدودي، دورا كبيرا في تسليح الثورة الجزائرية. فقد نشطت عمليات التهريب ونقل الأسلحة خاصة خلال سنة 1957 ، حيث اجتازت الكثير من قوافل التسليح مختلف المسالك بأمان. مع العلم أن تأسيس السد المكهرب من طرف المحتل، كان له آثار خطيرة على حركية الثورة، إلا أن إصرار جيش التحرير الوطني كان أقوى وأشد وكان هذا هو دافع عمليات العبور الخطيرة جدا في كل مرة.

الكلمات المفتاحية: المنطقة السادسة، أوراس النمامشة، الإمداد، الحدود، السد المكهرب.

Abstract

Historical leaders set off the revolution only with small quantities of arms. Thereafter, the beginning of the revolution and despite the existence of internal sources of armament, the problem of Arms supply has emerged sharply. This situation led the leaders of the revolution to search for external sources. The sixth region of Aures Al-Namamsha, as its border location, played a major role in arming the Algerian revolution. Smuggling and arms transfers were particularly active during the year 1957, as many armored convoys safely crossed in the borders. However, the establishment of the electrified dam by the occupant, had grave implications for the revolution movement, but the insistence of the National Liberation Army was stronger, and there motives for crossings the borders each time exceeds the dangers imposed by the occupant and the electrified dam.

Keywords : Sixth Zone, Aures Al-Namamsha, logistics, Borders, Electrified Dam

Résumé

Les chefs historiques ont déclenché la révolution avec de petites quantités d'armes. Par la suite, malgré l'existence de sources locales pour s'armer, le problème de l'approvisionnement en armes a fortement émergé. Cette situation a conduit les dirigeants de la révolution à rechercher des sources externes. La sixième région des Aurès-Nememcha, en tant que site frontalier, a joué un rôle majeur dans l'approvisionnement de la révolution algérienne en armes. Les opérations de transfert d'armes, à travers la frontière Algéro-tuni

sienne, ont été particulièrement actives au cours de l'année 1957, et de nombreux convois d'armes et de munitions ont réussi le franchissement de la frontière, pour retourner en Algérie, en toute sécurité. L'établissement du barrage électrifié par l'occupant, a eu de graves conséquences pour le cours des événements de la révolution. La persévérance des éléments de l'ALN était si forte que tout obstacle, et est devenue la raison même des tentatives de franchissement de frontières très dangereuses.

Mots-clés: Sixième zone, Aurès-Nememcha, Logistique, Frontières, Barrage électrifié

مقدمة

كان إصرار عناصر من شباب المنظمة الخاصة قويا في استغلال الظروف والتطورات الحاصلة في كل من تونس والمغرب وتفجير الثورة في الفاتح من نوفمبر 1954 رغم بساطة الإمكانيات والطاقات التي كانت بحوزتهم آنذاك، وما ميز فترة الانطلاقة هو غياب عمليات التنسيق والاتصالات بين قادة الثورة وذلك التطويق والحصار الذي فرضته السلطات الاستعمارية منذ الوهلة الأولى على أوراس النمامشة من اجل خنق الثورة وتصفيتها.

لتنظيم الثورة على مختلف الأصعدة ودراسة متطلباتها المستقبلية، عقد قادة الثورة مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956 ببلاد القبائل، أقر هذا المؤتمر عدة قرارات هامة يصب مضمونها في تنظيم الثورة في مختلف الجوانب ومن أهم هذه القرارات تقسيم الجزائر إلى ست ولايات وتقسيم كل ولاية إلى مناطق وكل منطقة إلى نواحي وكل ناحية إلى قسمات، ووفق هذا التقسيم نشأت المنطقة السادسة من الولاية التاريخية الأولى، يتمثل إطارها الجغرافي في ذلك الحيز الجغرافي من ولاية تبسة الإدارية الحالية باستثناء الجزء الممتد من بكارية شرقا إلى ونزة بالشمال الشرقي ومن بولحاف الدير إلى العوينات بالشمال الغربي كما تمتد المنطقة السادسة فوق تراب ولاية خنشلة الإدارية الحالية فتشمل أولاد رشاش، ششار، ببار، وتمتد جنوبا إلى الحدود مع بني قشة بالوادي.

وقد قُسمت حسب قرارات المؤتمر المذكور إلى أربع نواحي كالآتي: الناحية الأولى تبسة، الثانية بئر العاتر، الثالثة الشريعة، الرابعة ششار، تداول على قيادتها على التوالي محمود الشريف، صالح بن علي سماعلي، مقداد جدي، لعبت هذه المنطقة دورا هاما أثناء الثورة التحريرية ونجح قادتها في تسيير النشاط العسكري والسياسي للثورة مما أدى إلى توسيع وانتشار هذه الأخيرة أفقيا وعموديا في ظرف قياسي، وبحكم أن هذه المنطقة حدودية فقد وظفت الثورة هذا العامل كما وظفت طبيعة تضاريسها المتنوعة من أجل

الإمداد بالسلاح والتموين، لذلك لعبت هذه المنطقة دورا كبيرا في التسليح، هذه الحاجة الماسة التي تعد ضرورية ولازمة لافتتاح الكفاح المسلح والاستمرار فيه إلى حين تحقيق الغاية المنشودة ألا وهي القضاء على النظام الاستعماري واسترجاع السيادة الوطنية.

وفي إطار هذه الفكرة نطرح الإشكال التالي: كيف تم تنظيم الإمداد بالسلاح بالمنطقة السادسة في الفترة الممتدة من 1956 إلى 1958 ؟، وفيما تمثلت مصادر التسليح الداخلية وكذا الخارجية؟، وماهي المسالك والممرات التي عبرتها قوافل التسليح ؟، وماهو الدور الذي لعبته المنطقة مجال الدراسة في تسليح الثورة ؟، والى أي مدى عرقل السد المكهرب الإمداد بالسلاح ؟.

1- واقع التسليح بناحية تبسة قبل الثورة

عرفت ناحية تبسة بحكم أنها منطقة حدودية انتشار كميات من الأسلحة أثناء الحرب العالمية الثانية وفي هذه الصدد هناك من الكتابات التي تذكر اتصال مجموعة من الطلبة الزيتونيين منهم حامد روابحية ورفاقه بالألمان، حيث وعدوهم بمساعدة الشعب الجزائري في كفاحه ضد الاستعمار الفرنسي فحلقت طائرات ألمانية بتبسة وألقت بالكثير من الأسلحة بجبال العرعور وقرن الكبش والدكان، ولقد تم تخزين البعض منها والذي سيستخدم لاحقا أثناء الثورة التحريرية[1].

كما عرفت منطقة تبسة إثر الحرب العالمية الثانية تجارة وتهريب الأسلحة، ومن الذين نشطوا في هذا المجال نذكر لحبيب عباد (قرفوف) والذي استمر في هذه التجارة إلى غاية اندلاع الثورة التحريرية[2]، كما امتهن لزهر شريط هذه التجارة بعد سنة 1945 حتى انه انشأ شبكة تهريب مكونة من عناصر تونسية وليبية تمكنت من الوصول إلى مخازن أسلحة الحلف الأطلسي التي بقيت مخزنة فوق التراب الليبي عن طريق شراء ذمم الحرّاس والضباط، استمر لزهر شريط في هذا النشاط رغم خطورته وانشأ أماكن ونقاطاً لتخزين الأسلحة بالجبال والمناطق النائية لاسيما الواقعة على الحدود التونسية الجزائرية[3].

1-التومي ساكر: كفاح الطالب الجزائري، ملتقى دور مناطق الحدود إبان الثورة التحريرية، جمعية الجبل الأبيض لتخليد وحماية مآثر الثورة ولاية تبسة (د،ت)، ص 152 .

2-شهادة لحبيب عباد (قرفوف): تسجيلات ملحقة متحف المجاهد محمود قنز تبسة

3 ا-لمنظمة الوطنية للمجاهدين: من شهداء الثورة، منشورات مجلة أول نوفمبر، الجزائر، (د.ت)، ص54، ص56 .

تؤكد الكثير من الشهادات الحية إقدام أغلبية النمامشة على شراء الأسلحة لاسيما وان معظمهم يقطن بالريف، فكانوا يقتنونها من الكثير من التجار والمهربين منهم السوافة وذلك لعدة أغراض منها الحراسة والتفاخر بها في الأعراس والاحتفالات[4] وهناك بعض المناطق التي أصبح سكانها مسلحين بنسبة عالية منها منطقة جبل العنق وهذا لبعدها عن أعين السلطات الفرنسية[5]، ولقد كان الشريط الحدودي من الصعب مراقبته لامتداده على مسافة طويلة فكان يتطلب عددا هائلا من فرق الجيش الفرنسي للتمشيط فضلا عن طبيعة تضاريسه المعقدة كثيرا والصحراوية في أحيان أخرى[6].

للتصدي لعمليات تهريب الأسلحة بالحدود الشرقية سخّرت السلطات الفرنسية مصالح الشرطة والدرك والجمارك وهيئة الدوايروغيرها [7]، كما عملت عن كثب لجمع أسلحة مخلفات الحرب العالمية الثانية المنتشرة في مناطق عدة وسعت إلى إغراء المدنيين بمنحهم قيماً مالية نظير كل عملية جمع ومنح الأسلحة لمصالحها[8]، كما أنها اتخذت إجراءات قمعية ضد كل من يُدْخِل بندقية حربية إلى الجزائروكثفت الرقابة على منطقتي الحامة وقابس بتونس باعتبارهما مصدرين سلاح قوافل التجار الجزائريين، وأيضا عمليات التفتيش المباشرة والقبض على المهربين، فضلا عن شراء الأسلحة بأسعار مختلفة مما زاد في تشجيع التجار على التهريب، وكان تسليم بندقية واحدة يُجني قيمة مالية تكفي لشراء عدة بنادق حربية، وعلى ذلك أصبح الشراء المتعمد للأسلحة من قبل السلطات الاستعمارية لصالح مهربي الأسلحة الجزائريين والتونسيين على حد سواء خاصة وأنها كانت متوفرة بكثرة بتونس وليبيا، وإزاء ضعف إمكانيات المراقبة مقابل كثرة القوافل المهربة للأسلحة الحربية تملصت غالبا القوافل من قبضة السلطات الفرنسية[9]أشار التقرير الموجه من العقيد بلانش (Blanche) قائد باتنة إلى الجنرال سبيلمان أن باتنة توفرت في أكتوبر 1954 على عشرة آلاف بندقية حربية ووُجد عشرات الثوار المسلحين جيدا في باتنة، تبسة، سوق أهراس[10]، وكان لاندلاع المقاومة التونسية الأثر الكبير في

4-شهادة محمد (حمه) حسن: مقابلة شخصية معه يوم 23 افريل 2015 بمنظمة المجاهدين لولاية تبسة.

5-شهادة حمه هنين: مقابلة شخصية معه، يوم 23 ديسمبر 2014 بمقر جمعية الجبل الأبيض لتخليد وحماية مآثر الثورة ولاية تبسة.

6-Bernard Crochet, Gerard Piouffre: Guerre d'Algérie, Nov édit, Paris, 2007, p 181

7-يوسف مناصرية: دراسات وأبحاث حول الثورة التحريرية 1954-1962، دار هومه، الجزائر، 2013، ص ص 28-30، ص 34

8-A.W.C, Boite N°107, l›Administrateur du C M Morsott (rapport sur la situation politique et économique), N° 329/S, du 05 au 11 Novembre 1944.

9-يوسف مناصرية: المرجع السابق، ص ص 34-35، ص 28 .

10 -الطاهر جبلي: الإمداد بالسلاح خلال الثورة التحريرية 1954-1962، دار الأمة، (برج الكيفان، الجزائر)، ٢٠١٣، ص ص ٥٩-٦٠ .

ظهور الحركة العكسية لاتجاه تهريب الأسلحة فأصبح يتم تهريبها من الجزائر إلى تونس من طرف الثوار التونسيين وهذا ما كان يشكل في ذلك الوقت خطرا كبيرا على مستقبل العمل المسلح بالجزائر والذي سيُشرع فيه عن قريب[11]، وإزاء هذا الوضع عمل ساعي فرحي والذي كان يتمتع بحس ثوري عالٍ على تكوين خلية في شهر مارس 1954، بذلت هذه الأخيرة مجهودات جبارة لتوقيف تمرير الأسلحة للمقاومين التونسيين والعمل على جمعها عن طريق شرائها أو تحصيلها كتبرعات من طرف سكان منطقة تبسة وتخزينها إلى حين اندلاع الثورة بالجزائر[12]

2- الإمداد بالسلاح 1954- 1956

-مصادر التسليح الداخلية (الذاتية):

بعد اندلاع الثورة وخلال فترة الانطلاقة اعتمد جيش التحرير الوطني في تسليحه على مصادر داخلية منها تبرعات أفراد الشعب وما يغنمه من جيش العدو، وقد حاول قادة الثورة منذ البداية إيجاد مصادر خارجية للإمداد، وكان البحث عن السلاح في هذه المرحلة يتم بشكل حر والمهم هو استغلال الظروف والإمكانات المتاحة للتدخل بشكل عاجل.ضم المخزن الرئيسي لأسلحة بداية الثورة 300 قطعة تم شراؤها من ليبيا خلال فترة المنظمة الخاصة وجرى تخزينها بالأوراس في براميل مملوءة بالزيت وتمثلت أسلحة الانطلاق في بنادق الصيد وبنادق أوتوماتيكية من مخلفات الحرب العالمية الثانية صالحة للاستعمال بنسبة العشر أي أن طلقة واحدة من بين عشر طلقات تكون صالحة نظرا للعوامل الطبيعية المصاحبة لعملية التخزين كالرطوبة، وهناك قطع أخرى اشتراها المناضلون بأموالهم من أسلحة بقايا الحرب العالمية الثانية كذلك، ولم تكن عملية شراء الأسلحة معممة على باقي القطر الجزائري فمنطقة الشمال القسنطيني لم تستطع اقتناء سوى 06 أو07 قطع، أما المنطقة التي توفرت على كمية معتبرة فهي الأوراس[13].

11-فريد نصرالله: التطورات السياسية والعسكرية بالناحية الشرقية للمنطقة الأولى (الأوراس) بين -1954 1955، أعمال الملتقى الدولي حول معركة الجرف، المركز الجامعي العربي التبسي- تبسة- يومي 27 و28 أكتوبر، 2007، منشورات وزارة المجاهدين، 2008، ص 104

12-شهادة علي مسعي: تسجيلات ملحقة متحف المجاهد محمود قنز ولاية تبسة.

13-الطاهر جبلي: المرجع السابق، ص ص 113 - 115 .

اندلعت الثورة بعدد قليل من الرجال وعدة أقل، ورغم المجهودات المتواصلة التي بذلها القادة الأوائل للحصول على الأسلحة إلاّ أن ما تم جمعه ظل قليلا لتسليح فرق جيش التحرير الوطني، كما أن القسم الغالب من القطع المخبأة أُتلف لإيداعه في مخازن غير مستوفية لشروط الحفظ، وبعد اندلاع الثورة كانت معظم الأفواج دون سلاح، ومن كانت له أسلحة ظلّ يستعملها للدفاع وليس للهجوم إلا في حالات الضرورة، لذلك سعت الثورة جاهدة لخلق مصادر متنوعة وعاجلة للتسليح [14].

التبرعات:

يذكر الصادق رزايقية أن سكان تبسة بحكم طابعها الريفي والقبلي دأبوا على شراء بنادق الصيد وأن الحرب العالمية الثانية قد خلفت أسلحة كثيرة في كل من تونس وليبيا، وانتشار تجارة وتهريب الأسلحة بالحدود الشرقية لذلك أقدم الأهالي على شراء الأسلحة وكان اقتناؤها بغرض الصيد والحراسة والتفاخر بها في مناسبات الأفراح، وعند اندلاع الكفاح المسلح بالجزائر تبرعوا بها لصالح الثورة أو جندوا بها أبناءهم في صفوف المجاهدين ويضيف أن هذه الأسلحة تنوعت ومنها ستاتي طليان، وكان تبرعهم غالبا طواعية دون إكراه[15]، كما يذكر الوردي قتال أن المجاهدين الأوائل كانوا يمُرّون على العائلات بالدواوير والمداشر لجمع الأسلحة من عند الأهالي وان عمليات تسليم الأسلحة كانت بشكل إرادي وعن طيب خاطر إلا بعض الاستثناءات القليلة وإذا رفض الفرد تسليم السلاح الذي يملكه يتعرض للعنف وهذا منطقي لان الثورة أحوج منه للسلاح وان عليه تحديد موقفه بشكل واضح مع الثورة أو ضدها، كما يضيف انه أثناء مرورهم لجمع الأسلحة كان احد الفلاحين يملك «ستاتي طليان» فلما مروا عليه ليسلمهم هذا السلاح أنكر ملكيته لأي سلاح فانهالوا عليه ضربا، استمر في الإنكار إلى غاية أن نطق ابنه الصغير حيث اخبرهم بان والده يملك الخرطوش وقام بإيصالهم إلى احد المطامير وأثناء عملية الحفر عثروا على الستاتي والخرطوش، ونفس الأمر حدث لشخص آخر حيث نفى حيازته لأي سلاح وكاد أن يُقتل من قبل المجاهدين لو لا اعتراف زوجته بمكان تخزين السلاح[16]، وقد تزامن جمع المجاهدين للأسلحة المتبرع بها من أفراد الشعب مع مصادرة

14-بوبكر حفظ الله: التموين والتسليح إبان ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962، دار العلم والمعرفة، الجزائر، ص 164 .
15-شهادة الصادق رزايقية: مقابلة شخصية معه يوم 12 سبتمبر 2015 ببيته بتبسة.
16-شهادة الوردي قتال: مقابلة شخصية معه بتاريخ 25 ديسمبر 2014 ببيته بتبسة.

السلطات الفرنسية لهذه القطع غير المسجلة وغير المرخص بها[17] حيث علمت باستعمال المجاهدين لبنادق الصيد التي كان يملكها المدنيون وهذا ما صعب من مهمة الثورة في مجال التسليح[18]

ومن المتبرعين من منطقة تبسة بالأسلحة لصالح الثورة نذكر على سبيل المثال وليس على سبيل الحصر عابر محمد بن رجب والذي تبرع بقطعتي سلاح إحداهما ستاتي والأخرى ماط 49[19] وتبرع عمار بن صديق جبار بقطعة سلاح كذلك[20]، وتبرع قدور قواسمية بفيزي قارة مريكان[21]،كما وهب المناضل محمد الشريف قماطي الثورة بندقية حربية نوع ألماني ومسدس نوع أمريكي بتاريخ 11 نوفمبر 1954[22]، وتبرع صالح بن جهادي من أولاد بالعيساوي بالشريعة بعد معركة أم الكماكم في جويلية 1955 ببندقيتين حربيتين من نوع قاران[23]، كما لم يتأخر المناضل علي بن الطيب القماطي الفرشيشي عن دعم الثورة بالسلاح حيث منحها في بداية سنة 1955 قطعة سلاح نوع 24 وقطع أسلحة أخرى جلبها من تونس بحكم انه يقطن بأم علي الواقعة على الحدود الجزائرية التونسية وبحكم علاقاته ومعارفه بتونس وأقاربه القمايطية الذين يسكنون بالتراب التونسي[24].

الغنائم:

ردّد زيغود يوسف دوما على مسمع المجاهدين شعار» سلاحكم على أكتاف عدوكم» فمن خلال المعارك والكمائن والاشتباكات والهجومات شكلت الغنائم مصدرا أساسيا لتسليح جيش التحرير الوطني بالمنطقة السادسة ومن العمليات التي نتج عنها غنم قطع من الأسلحة نذكر على سبيل المثال:

17-شهادة لسود مسعي: مقابلة شخصية معه بتاريخ 25 أفريل 2015 ببيته بتبسة.

18-بوبكر حفظ الله: المرجع السابق، ص 165

19-محمد زروال: اللمامشة في الثورة (دراسة)، دار هومه، الجزائر، 2003، ص 69 .

20-خليفة بولحراف: الطلائع الأولى لجيش التحرير الوطني وتداعيات العمل الثوري بمناطق الحدود الشرقية، منطقة تبسة –الولاية الأولى- أشغال ملتقى دور مناطق الحدود إبان الثورة التحريرية، جمعية الجبل الأبيض لتخليد وحماية مآثر الثورة، ولاية تبسة، (د.ن)، الجزائر ،(د.ت)، ص 55 .

21-شهادة علي مسعي: تسجيلات ملحقة متحف المجاهد محمود قنز، المصدر السابق.

22-أرشيف متحف المجاهد محمود قنز(تبسة) أرشيف غير مصنف، وثيقة أرشيفية تثبت تبرع محمد الشريف قماطي لصالح الثورة.

23-محمد زروال: المرجع السابق، ص 74 .

24-شهادة لسود مسعي: مقابلة شخصية، المصدر السابق .

- الكمين الذي نفذه عمر البوقصي وجنوده في ماي 1955 بفم المورد (العقلة) حيث غنموا 36 قطعة سلاح ورشاشتين وكذلك كمين العويجة سنة 1955 نفذه كذلك عناصر عمر البوقصي من بينهم عمار قتال غنموا فيه 38 قطعة سلاح وكانت هذه المرة الأولى التي يغنم فيها جيش التحرير الوطني أحدث أسلحة جيش العدو منها العشاري وماص 49، وأيضا الكمين الذي نفذه عباس لغرور بتفاسور وتم فيه غنم أسلحة كثيرة[25].

- أثناء قتل عمر البوقصي للحاكم Orru غنم قطعة (بياسة) FM أرسلها شيحاني إلى منطقة الشمال القسنطيني[26]

- كمين رأس العش في خريف 1955 غنم اثناءه المجاهدون 19 قطعة سلاح، مورتيي، مدفع هاون، قطعة سلاح نوع 24 ومسدس[27]

- معركة الجرف حيث تم غنم 150 قطعة سلاح وحمولة 20 بغل من الذخيرة [28].

-عملية المرجة بمدينة تبسة نفذتها فرقة الكومندو بقيادة محمود الشريف وتم غنم 06 بنادق 86 [29]

- كمين بوشبكة بودرياس في جانفي 1956 نفذه علي مسعي وجنوده ضد قائد مركز بوشبكة حيث تنقل في مهمة لدفع أجور الجنود الفرنسيين وتم غنم 07 قطع من السلاح متنوعة بين فيزي ماص و رشاشات.

- معركة جبل نوال في شهر نوفمبر 1956 حيث فقد الجيش الفرنسي 10 أسلحة رشاشة وقطعة سلاح 24 وقطع فيزي ماص[30]
- كمين المعرقبة والواقعة بين جبل ارقو وجبل الجرف نفذه مقداد جدي رفقة 18 جندي في أفريل 1956 فغنموا مدفع هاون وعدة قطع أخرى من الأسلحة[31]

25-شهادة الوردي قتال: مقابلة شخصية، المصدر السابق.
26-يوسف مناصرية: المرجع السابق، ص ص 94-95 .
27-شهادة محمد الصالح رشراش: مقابلة شخصية معه بتاريخ05 ماي 2015 ببيته بتبسة.
28-لطاهر جبلي: المرجع السابق، ص 144.
29-شهادة محمد الطيب مقراني(بولحية): مقابلة شخصية معه بتاريخ 27 فيفري 2016 ببيته بتبسة.
30-شهادة لسود مسعي: مقابلة شخصية، المصدر السابق.
31-شهادة أحمد حفظ الله: مقابلة شخصية معه بتاريخ 16 مارس 2015 بمنظمة المجاهدين لولاية تبسة

مصادر أخرى:

يعد سلاح الجنود الفارين من الجيش الفرنسي من مصادر تسليح الثورة فيذكر محمد الصالح رشراش أنه بعد تنفيذ كمين رأس العش في سبتمبر 1955 فرَّ المغربيان بلحاج ومحمد إبراهيم بلحاج حاملين معهما قطعة سلاح نوع 24 [32]، كما يذكر لسود مسعي انه في اليوم الموالي لمعركة جبل السيف في جانفي 1956 والتي قادها علي مسعي وجنوده فرّ شابّان جزائريان من المجندين بالجيش الفرنسي والتحقا بجنود علي مسعي، ويضيف لسود مسعي أنه أثناء انتقاله في إطار دورية إلى تازبنت عند ديار أولاد سعد التقى مع محمد أبو الزوّر وعمار كافي وهما مجندان بالجيش الفرنسي كانا قد فرّا في ذلك الوقت وجلبا معهما غرارة مملوءة بالسلاح حيث احتوت على قطعة سلاح نوع 24، رشاشة، 02 فيزي ماص وذخيرة[33]، ويذكر محمد (حمه) حسن أنه مع بداية سنة 1956 فرّ المجندان بلقاسم نصر الله وناجي عبيد من ثكنة الجيش الفرنسي بمسكيانة حاملين معهما رشاشتين وذخيرة والتحقا بجنود جيش التحرير الوطني بالسطيح[34]، وأيضا فرار محمد المروكي وعبد القادر الوهراني من صفوف الجيش الفرنسي بتبسة والتحاقهما بجنود لزهر شريط بالجبل الأبيض[35]

لانتشار الثورة في المنطقة مجال الدراسة لم تقتصر عمليات الفرار على المجندين بالجيش الفرنسي فقط فقد نفذها أحيانا بعض العاملين بالمصالح الاستعمارية ومثال عن ذلك فرار حارس معمل الحلفاء بتبسة يوم 21 فيفري 1956 حاملا معه بندقيتي صيد[36] من المتفق عليه انضمام الكثير من أبناء المناطق الحدودية الشرقية إلى صفوف المقاومة التونسية وبعدما تم الاتفاق على تسليم الأسلحة في إطار مراحل تنفيذ الحكم الذاتي رفض هؤلاء الجزائريون تسليم أسلحتهم للمسؤول عن جمع الأسلحة المسمى حسين بوزيان ودخلوا بأسلحتهم تلك إلى الجزائر وانضموا إلى صفوف جيش التحرير الوطني لتحرير البلاد[37]

32– شهادة محمد الصالح رشراش: مقابلة شخصية، المصدر السابق.
33-شهادة لسود مسعي: مقابلة شخصية، المصدر السابق.
34-شهادة محمد (حمه) حسن: مقابلة شخصية، المصدر السابق.
35-شهادة حمه هنين: مقابلة شخصية، المصدر السابق.
36-جريدة البصائر: ملف يوميات الأزمة...، العدد 356، 02 مارس 1956، ص 06 .
37-بوبكر حفظ الله: المرجع السابق، ص 169 .

أما فيما يخص نوعية أسلحة بداية الثورة فأغلبها بنادق صيد وبعض البنادق الحربية منها ستاتي طليان، موسكوتون، رشاشات خفيفة، ، بنادق ماص 36، ماص 49، ماط 49،[38] قارة مريكان، خماسي ألمان، عشاري انجليز، ويلاحظ عن هذه الأسلحة أنها فردية مع الانعدام الكلي للقطع الثقيلة[39]

عانت الثورة في مرحلتها الأولى من نقص في التنسيق والاتصال بين قادة المناطق الخمس ونقص كبير في الأموال والأسلحة[40]، علّق مصطفى بن بولعيد آمالا كبيرة على المنطقة الأولى وكان طموحه في أن تصمُد لعدة شهور، وإزاء دق مسألة نقص السلاح ناقوس الخطر تحرك سريعا وترك شيحاني كنائب عنه في قيادة المنطقة الأولى وسافر إلى الشرق[41] يوم 23 جانفي 1955 وذلك لإيجاد حلول عاجلة[42]، إلا انه تم القبض عليه وذلك بتاريخ 11 فيفري 1955 وأملا في الحصول على الأسلحة اتصل عمر جباروعبد الله نواورية من سوق أهراس بالاوراس وطلبوا من شيحاني الدعم بالسلاح فرد عليهم بأنه لا يملك مصنعا للسلاح وأن عليكم بتدبيره بأنفسكم بشتى الطرق منها غنمه[43].

لم تغط كميات الأسلحة المرسلة في بداية الثورة احتياجات ومتطلبات العمل العسكري والذي عرف تطورا ملحوظا وهذا ما دفع كريم بلقاسم لتحميل مسؤولية قضية نقص الأسلحة والتي عرفت تفاقما كبيرا طوال سنة 1955 لابن بلة ومحمد بوضياف مما انعكس سلبا على العلاقة بين الداخل والخارج لاسيما بعد ما صعّد عبان رمضان الموقف تجاه الوفد الخارجي.

ومن بين أسباب نقص السلاح نذكر الطابع الإستعجالي الذي تميزت به الانطلاقة وهذا عرقل التوفير الكافي للرجال والسلاح مما أدى إلى تعثر النشاط الثوري في المناطق الثانية والرابعة والخامسة، فضلا عن عمليات التمشيط وأثرها في عزل المناطق بعضها عن بعض وعرقلة اتصالها بالوفد الخارجي.

38-لمنظمة الوطنية للمجاهدين، التقرير الولائي لكتابة تاريخ الثورة (تبسة) المقدم للملتقى الجهوي بقسنطينة، المنعقد من 08 إلى 10 ماي 1983، ص 09 .

39-شهادة العيد بوقطف: مقابلة شخصية معه بتاريخ 30 أفريل 2015 ببيته بالحمامات تبسة .

40-جريدة المجاهد: 20 أوت 1956 إلى 20 اوت1957، العدد 09، 20 أوت 1957، ص

41-بوبكر حفظ الله: المرجع السابق، ص 159 .

42-Mohamed laarbi Madaci: les tamiseurs de sable Aurès Nememcha 19541959-, (S.L), (S.D), p52

43-Benjamin Stora: Algérie histoire contemporaine 18301988-,)S.P (, Alger, 2004, p132 .

ضعف قدرة وسائل التهريب عبر الحدود ونقص إمكانيات النقل والمخاطر التي واجهتها عمليات الإمداد بسبب تكثيف عمليات الرقابة بالحدود الشرقية والغربية والتي كانت فضاء واسعا لتمركز القوّات الفرنسية[44]

- شبكات ومصادر السلاح الخارجية (الجهة الشرقية):

لقد شكلت كميات الأسلحة التي تحصل عليها الثوار خلال عمليات التسليح الذاتي (الداخلي) مصدراً رئيسياً لتغذية العمل المسلح في مرحلة الانطلاقة، بيد أن هذا المصدر لم يكن كافيا وبرزت مشكلة نقص السلاح بشكل خطير، وهذا ما دفع بقيادة الثورة في المناطق الحدودية إلى البحث عن مصادر خارجية لتغطية النقص الفادح في الأسلحة والتي كانت اغلبها عبارة عن بنادق صيد [45]

من المتفق عليه أن ابن بلة حلّ بمصر والتقى بفتحي الذيب[46] وعِزت سليمان وأجرى حوارا مطولا ومناقشة مستفيضة مع الأول يومي 05 و06 أفريل 1954، فشرح له مختلف أوضاع وظروف الجزائروكذلك مخطط تحريرها، كما بين تنظيم جيش التحرير الوطني وتوزيعه، وتقسيم القطر الجزائري وتوزيع المهام والمسؤوليات على كل قائد وأيضا تحديد وحصر الطاقات[47] المادية والبشرية العسكرية وتوزيعها، وتوضيح نظام الاتصال الخارجي والداخلي وكذلك الخطوط العامة لأسلوب العمل وتوقيته، وقد ثُمّن هذا اللقاء بحصول ابن بلة على وعد صريح من الحكومة المصرية بدعم الكفاح المسلح بالجزائر[48]

44-شهادة الصادق رزايقية: مقابلة شخصية، المصدر السابق.

45-الطاهر جبلي: المرجع السابق، ص 210، ص ص -221 222 .

46-نفسه، ص 218 .

47-من مواليد 1923 بمصر، شارك في تأسيس جهاز المخابرات العامة المصرية سنة 1953، حيث كان ضمن ثمانية اختارهم عبد الناصر برئاسة عضو مجلس قيادة الثورة زكريا محي الدين، تولوا إنشاء المخابرات، وهو رجل المهام الخاصة لعبد الناصر وأحد معاونيه في قضايا الشؤون العربية. أنظر: المرجع نفسه: ص 523 .

48-حسب فتحي الذيب فإنها تمثلت فيما يلي: بالنسبة للمنطقة الأولى عدد مجاهديها 550 جندياً لديهم 200 بندقية بين النوع الايطالي وبنادق الصيد في حين بلغ عدد مجاهدي المنطقة الثانية 530 جندياً لديهم 60 بندقية، وتوفرت المنطقة الثالثة على ما يقارب 570 مجاهداً بحوزتهم 88 بندقية من نوع ايطالي وفرنسي، أما المنطقة الرابعة قدر جنودها بـ238 مجاهداً لديهم 15 رشاشة خفيفة وتوفرت المنطقة الخامسة على 400 جندي لا يتجاوز عدد سلاحهم 10 بنادق. أنظر: فتحي الذيب: عبد الناصروثورة الجزائر، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1984، ص ص -37 38 .

انتقل ابن بلة إلى طرابلس حيث كان له لقاء مع عبد العزيز شوشان[49] المكلف بتدريب المقاومين التونسيين بليبيا كما حاول بن بلة إقامة جهاز فعال للسلاح والإشارة في طرابلس مع كامل الصقر من تبسة، هذا الأخير الذي تواجد هناك للغاية نفسها أي جمع السلاح حيث كلفه بذلك حمي الحاج مبعوث ابن بولعيد، هذا الأخير الذي تمكن رفقة ابن بلة من تأسيس أولى شبكات التسليح بليبيا في أوت 1954[50] يرتبط ذكر هذه الشبكات بالمجهودات الجبارة التي بذلها القادة الأوائل ابن بلة، بوضياف، ابن مهيدي، أحمد محساس وآخرون كانوا يعملون في الخفاء مثل بشير القاضي رغبةً منهم في تأمين مصادر التسليح الخارجية [51]، عبد المجيد بوزبيد[52]، عرعار وغيرهم[53]، وبالنسبة للتونسي عبد العزيز شوشان فقد تمكن من خلال توليه رئاسة مكتب تونس في طرابلس برفقة علي الزليطني[54] من تأسيس شبكة للتسليح ضمّت أسماء بارزة في المكتب العربي تعاون معهم بعض الجزائريين واستخدموا شبكتهم لتمرير الأسلحة وتهريبها عبر الشريط الحدودي الشرقي إلى الجزائر، ومن هؤلاء الناشطين نذكر محمد الهادي عرعار، عمر البورجي.

49-حسب فتحي الذيب فإنها تمثلت فيما يلي: بالنسبة للمنطقة الأولى عدد مجاهديها 550 جندياً لديهم 200 بندقية بين النوع الايطالي وبنادق الصيد في حين بلغ عدد مجاهدي المنطقة الثانية 530 جندياً لديهم 60 بندقية، وتوفرت المنطقة الثالثة على ما يقارب 570 مجاهداً بحوزتهم 88 بندقية من نوع ايطالي وفرنسي، أما المنطقة الرابعة قدر جنودها بـ 238 مجاهداً لديهم 15 رشاشة خفيفة وتوفرت المنطقة الخامسة على 400 جندي لا يتجاوز عدد سلاحهم 10 بنادق. أنظر: فتحي الذيب: عبد الناصر وثورة الجزائر، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1984، ص ص -37 38 .

50-من مواليد القلعة الكبرى بالساحل التونسي سنة 1928، انخرط في الحركة الوطنية التونسية، ساهم في المقاومة التونسية، انحاز إلى اليوسفيين اثر الخلاف مع بورقيبة، وبصفته المعين المباشر لصالح بن يوسف عمل على التنسيق بين المقاومين التونسيين والجزائريين، قدم مساعدات لمحساس لتأمين تهريب الأسلحة، حكم عليه نظام بورقيبة غيابيا بالإعدام، عاد في السبعينيات إلى تونس بعد صدور عفو بشأنه، اشتغل بالتجارة وأختير كنائب في مجلس النواب، توفي في افريل سنة 2000 . أنظر: عبد الحفيظ موسم: الحركة اليوسفية والثورة التحريرية الجزائرية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتورا (ل م د) في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، 2016، ص ص -148 149 .

51-بوبكر حفظ الله: المرجع السابق، ص ص -188 189 .

52-هو محمد عزّو وُلد في 27 جويلية 1927 بالعزازقة، انخرط في حزب الشعب سنة 1944، التحق بجامع الزيتونة سنة 1947، كان من دعاة توحيد نضال بلدان المغرب العربي في إطار نشاطه ضمن لجنة تحرير المغرب، كانت له علاقات بعبد العزيز شوشان مسؤول مكتب التسليح بتونس، يرجع له الفضل في إنشاء النواة الأولى لشبكات التسليح بليبيا في 14 أوت 1954، عينه ابن بولعيد مسؤولا عن قاعدة طرابلس وبقي كذلك إلى غاية الاستقلال، بعد معاناة من مرض السرطان توفي في31 أكتوبر 2004 عن عمر يناهز 77 سنة.أنظر: الطاهر جبلي: المرجع السابق، ص ص -542 543 .

53-من مواليد سنة 1931 بعنابة، درس إلى غاية وصوله إلى طور التعليم الثانوي حيث تم طرده من طرف الإدارة الاستعمارية بسبب انتمائه للكشافة الإسلامية ونشاطه في الجمعية الثقافية شباب البوني، انخرط في حركة الانتصار للحريات الديمقراطية سنة 1947، عضو المنظمة الخاصة سنة 1949، سُجن سنة 1950 بسبب انكشاف التنظيم شبه العسكري، ليطلق سراحه بعد ذلك، التحق بالثورة ضمن جهة التحرير الوطني، ثم عمل بالمنطقة الثانية سنة 1956، اشرف على الإمداد من بنغازي منذ سنة 1957، عين سنة 1958 على مركز التسليح والتموين بتونس، كما تم تكليفه سنة 1960 مسؤولا عن التموين العام بمديرية الإمداد الشرقية، شغل بعد الاستقلال عدة مناصب مدير للمفتشية والشؤون العامة بجهاز الأمن سنة 1971، ثم مدير عام للأمن من سنة 1987 إلى 1990، ثم سفيرا بجمهورية مالي. أنظر:المرجع نفسه، ص ص 557-558 .

54-يوسف مناصرية: الأسلاك الشائكة وحقول الألغام، منشورات م.و.د.ب.ح.ث.ن.54، الجزائر، 2007، ص 21

كُللت محاولات شبكة التسليح الجزائرية في ليبيا بالنجاح حيث استطاعت تمرير عشرات قطع الأسلحة عبر التراب التونسي إلى الجزائر وبدعم مناضلي الحزب الدستوري التونسي الذي سخّر وسائل النقل من شاحنات وسيارات[55]، وفي هذا الصدد تذكر إحدى الوثائق الأرشيفية أن السلطات الفرنسية تتهم الحكومة التونسية والمغربية بتسخير وسائل النقل لتهريب ونقل الأسلحة إلى الحدود الجزائرية ثم إدخالها للثوار بالجزائر، وأنها تحذر المساهمين في ذلك ولن تتوانى في إيقاف هذه العمليات والتصدي للمشرفين عليها[56]. تم نقل أسلحة كثيرة إلى الجزائر، وفي مرحلة أولى كان تمرير السلاح يتم عن طريق تهريب قطع محدودة بواسطة أفراد معينين ثم في مرحلة لاحقة أصبحت العملية تتم بواسطة القوافل والتي تنقل كميات معتبرة من السلاح وتسلك الطرق غير المحروسة حتى تصل إلى النقاط المحددة.

قدمت ليبيا مساعدات معتبرة في مجال التسليح للثورة الجزائرية كما عدت قاعدة خلفية ولوجستيكية وسياسية فعلى ترابها تواجدت مستودعات وشبكات الأسلحة ومراكز التدريب، فضلا عن توفير إقامات لقادة جبهة التحرير الوطني وتأمين تنقلاتهم، وقد نشطت شبكات التسليح الجزائرية بليبيا بكل حرية عكس ما كان يجري بالمغرب وتونس[57]

نسّق رجال شبكات التسليح الجزائرية مع الثوار التونسيين المكلفين بالإمداد بالسلاح عبر ليبيا فكان للتونسيين مزرعتان إحداهما في زنزور تبعد بـ 14 كلم عن طرابلس، والثانية في غشير وهما مستودعان للسلاح، أما المركز الرئيسي فكان موقعه بالعسة والتي تفصل بينها وبين الحدود التونسية عدة كيلومترات، واتخذت كنقطة رئيسية لتمرير السلاح

55-من مواليد 1913 بجربة، سليل عائلة وطنية حيث أُعتقل والده في ليبيا سنة 1911 ونُفِي إلى ايطاليا للدور الذي أداه في محاربة الايطاليين، انخرط الزليطني في الحزب الدستوري الجديد سنة 1934 والذي أدى نشاطا واسعا من خلاله لاسيما في مجال الدعاية ونشر المقالات في جريدة العمل، حكم عليه سنة 1938 بثلاث سنوات بتهمة التآمر على امن الدولة، منذ سنة 1946كثف من نشاطه في إطار الحزب المذكور سابقا، بعد انطلاق المقاومة التونسية تم إرساله إلى طرابلس للإشراف على التسليح واستقبال المناضلين، أيّد ابن يوسف في طرحه، سُجن مرتين سنة 1956 وسنة 1968 بتهمة التدبير للإطاحة بالنظام، ليطلق سراحه بعد 3 سنوات، توفي في 15 أكتوبر 1976. أنظر: الطاهر جبلي: المرجع السابق، ص 529 .

56-المرجع نفسه، ص 235 .

57-ISHMN: ANOM, Bobine N°S.523, Carton 2h 398, interception du trafic d'armes à la frontière algèro-tunisienne.

للجزائر، وبمنطقة تريجي أُسِّسَ مركز خاص كذلك بالسلاح الذي سيوجه للجزائر، كما تمت عمليات أخرى لنقل الأسلحة من مدينة زوارة الليبية إلى الحدود التونسية، إلى جربة وجرجيس، وتم تهريب الأسلحة عبر ثلاثة محاور:

- عن طريق جزيرة جربة إلى تونس باستعمال الزوارق الصغيرة.

- انطلاقا من بن غردان إلى تونس عن طريق الشاحنات.

- دخول الحدود الجزائرية من أقصى الجنوب بواسطة قوافل الإبل.[58]

برز التعاون بين المقاومين التونسيين وجيش التحرير الوطني في مجال التسليح في المرحلة الأولى وتلاشى في المرحلة الثانية بسبب تسليم التونسيين لأسلحتهم في 10 ديسمبر 1954 مما تسبب في حالة من الركود واليأس حيث توقف مكتب تونس بالقاهرة وليبيا عن إرسال الأسلحة وما كان للجزائريين ساعتها من حل سوى التعامل مع أنصار صالح بن يوسف الذين اشترطوا العمل مع قوافل الأسلحة بالنصف، وعلى اثر المضايقات التي سببها النظام البورقيبي لقوافل الأسلحة حلّ بن بلة بشكل سري بتونس وتباحث مع بورقيبة بغية تنظيم مرور الأسلحة دون عراقيل متعمدة[59]

لتفعيل نشاط هذه الشبكات أرسل شيحاني نائب ابن بولعيد في قيادة المنطقة الأولى محمد الاوراسي إلى بشير بلقاضي بغية تزويده بالرجال لنقل الأسلحة إلى الجزائر خاصة بعد تسجيل تراكم الأسلحة بطرابلس، فانطلقت أولى قوافل التسليح من طرابلس في نهاية شهر مارس 1955 عن طريق شاحنة حمولتها ثمانية أطنان إلى قاردلين ثم بواسطة القوافل الجزائرية إلى الحدود التونسية فالتراب الجزائري، واستمرت عمليات النقل مدة سنة ونصف وكان الجمل الواحد يحمل عليه أكثر من عشر بنادق وتساوي حمولة عشرة

جمال حوالي طن ونصف من السلاح، ولقد دعم رجال الحركة اليوسفية قوافل التسليح فتملصت بذلك من قبضة رجال جيش العدو باستثناء القوافل التي تم اعتراض طريقها مثل تلك التي كان يقودها عثمان حيحي[60].

58-بوبكر حفظ الله: المرجع السابق، ص ص -190 191 .
59-المرجع نفسه، ص ص -192 193
60-الطاهر جبلي: المرجع السابق، ص 236

نسق ابن بلة مع السلطات المصرية منذ أكتوبر 1954 بغرض إمداد الثورة بالسلاح كما اتفق مع بعض الليبيين المختصين في تهريب الأسلحة من قاعدة العظم البريطانية بطرابلس وتم تأمين كمية من الأسلحة لكن أُجِّلَ نقلها إلى وقت لاحق بسبب عمليات الرقابة الشديدة بليبيا، وعاد من جديدا بن بلة في نوفمبر 1954 إلى القاهرة لطلب السلاح على وجه السرعة، اتصل بفتحي الذيب ومحي الدين زكريا عن المخابرات المصرية فأعطى الرئيس عبد الناصر الأمر باستخدام إحدى قطع الأسطول البحري المصري كما تمت اتصالات سرية مع رئيس الوزراء الليبي مصطفى بن حليم لتأمين عملية تهريب الأسلحة عبر الأراضي الليبية دون تدخل الشرطة الليبية[61].

تم إرسال أول شحنة على متن اليخت المصري انتصار ليلة الخامس إلى السادس ديسمبر 1954 ليصل إلى احد الموانئ بشرق طرابلس بين السابع والثامن ديسمبر فوجد في انتظاره ابن بلة، عبد الحميد درنه وقد تم نقلها بمساعدة الليبيين بالشاحنات إلى الحدود الليبية الجزائرية ثم بالجبال عبر تبسة[62] ويذكر فتحي الذيب أنه تم الاتفاق مع صالح بن يوسف على أن يستفيد المقاومون التونسيون بنصيب من أسلحة هذه الشحنة مقابل المجهودات التي سيبذلونها في عملية التهريب عبر تونس وكذلك لتمكينهم من الإمداد وبالتالي دعم قدراتهم على الاستمرار في مقاومتهم[63].

كما تم إرسال شحنات أخرى سنة 1955 ومثالها الشحنة التي نقلها يخت ملكة الأردن

السابقة دينا والذي وصل إلى الناظور في افريل 1955 وكان على متنه ضباط جزائريون تلقوا تكوينا عسكريا بمصر منهم الهواري بومدين، محمد الصالح عرفاوي، علي مجاري، عبد العزيز مشري، محمد عبد الرحمان، محمد حسين، احمد شنتوف، وقد تضمنت هذه الدفعة بنادق من نوع 303، وأخرى من نوع رشاشة بران، مسدسات رشاشة، قنابل يدوية، صاعقات، علب إشعال، خراطيش، كبسولات[64]

61-بوبكر حفظ الله: المرجع السابق، ص 194

62-الطاهر جبلي: الإمداد...، المرجع السابق، ص ص -203 204 .

63-- محمد بلقاسم: القواعد الخلفية للثورة الجزائرية- الجهة الشرقية- 1954-1962، منشورات م.و.د.ب.ح.ث.ن.54، الجزائر، 2007، ص ص 46-47 .

64-فتحي الذيب: المصدر السابق، ص 63 .

كما تم تمرير شحنات أخرى سنة 1956، وقد نشط تهريب السلاح في النصف الثاني من مارس من ذات السنة، واشرف على عمليات الإدخال أحمد محساس المفوض من قبل بن بلة وقد تم تزويد سوق أهراس الاوراس بهذه الشحنات، وانزل المركب المصري دافكس في 13 ماي 1956 شحنته بميناء زوارة الليبية وهي كذلك مخصصة للجهة الشرقية وانزل شحنته الثانية في 26 جويلية 1956 وتزامن ذلك مع حلول التيجاني هدام بمصر لِينُوب عن ابن بلة أثناء غيابه، وخلف محمد الهادي عرعار أحمد محساس بليبيا والذي بدوره أصبح يشرف على التسليح بتونس[65]

شهدت عملية الإمداد بالأسلحة تطورا بعد اجتماع ممثلي حركة المقاومة في المغرب العربي في جانفي 1956 بالقاهرة ومن ثم نقل شحنة أسلحة يوم 18 جانفي 1956 لتلبية احتياجات الجهة الشرقية وقد تنوعت أسلحة هذه الشحنة وكان إنزالها بميناء زوارة الليبية لتنقل إلى الحدود الشرقية فطريقها إلى المنطقة الأولى وسوق أهراس، كما عرفت عمليات الإمداد تطورا ملحوظا خلال النصف الثاني من شهر مارس 1956 لاسيما بعد اللقاء الثاني لقادة المقاومة بالمغرب العربي في 24 فيفري سنة 1956 والذي اتفق فيه على مواصلة مصر لعملية الإمداد بالسلاح لبلدان المغرب الثلاث وتم تهريب 04 دفعات وكان إدخالها في الفترة الممتدة بين 20 مارس و06 افريل 1956[66]

اثّر توقيع البروتوكول التونسي الفرنسي يوم 20 مارس 1956 سلبا على عملية الإمداد بالسلاح مما أدى باللجنة العسكرية المكلفة بالتسليح إلى أن تعقد اجتماعين أولهما في 27 افريل 1956، والثاني في 02 جوان 1956 خرجت بعدة قرارات كان أهمها التعامل مع حكومة لحبيب بورقيبة بدلا من جماعة صالح بن يوسف الذي تراجعت حركته في ظل التطورات السياسية الجديدة آنذاك[67].

إذا كانت عملية الإمداد السابقة الذكر قد اشرف عليها قادة الثورة بمن فيهم ابن بلة باعتباره احد أعضاء الوفد الخارجي والمكلف بالتسليح على مستوى الحدود الشرقية

65-عبد المجيد بوزبيد: الإمداد خلال حرب التحرير الوطني، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007، ص 88
66-محمد بلقاسم: المرجع السابق، ص 48، ص ص -56 59 ، وأنظر فتحي الذيب: المصدر السابق، ص ص 664 – 665.
67 -الطاهر جبلي: المرجع السابق، ص ص 238-239 .

فإنه كان كذلك لقادة ناحية تبسة جهود كثيفة من اجل الحصول على السلاح أملا في الحفاظ على استمرارية الثورة، ويذكر قتال أن أنه في بداية الثورة وفي ظل الظروف المحيطة آنذاك التي لم تتح الفرصة للاتصال بين قادة المناطق ولم تتح عملية التنسيق بينهم كان أمر تدبير السلاح تقوم به قيادة كل منطقة بشكل حر دون التقيد بأسلوب أو إجراءات معينة وساد نوع من الحرية في البحث عن السلاح وتوفيره وتوزيعه فالمهم هو التحرك سريعا واستغلال كل القنوات والأوضاع المحيطة للإمداد بالسلاح[68].

شُرع في البحث عن السلاح عبر الحدود الشرقية بعدة مناطق منها الرمادة، قابس، قبلّي[69]وأرسل شيحاني عدة وفود لجلب الأسلحة كما أمر محمود شامي احد المسؤولين بناحية تبسة بان ينتقل المجاهدون عبر الحدود التونسية بالمسدسات فقط وهذا لتسهيل مرورهم، وطلب منه أن يسعى جاهدا للتنسيق مع المجاهدين فريد وجيلاني لبحث مسائل التسليح[70]، كما يذكر محمد (حمه) حسن أن شيحاني أرسل جيلاني بن عمر رفقة مجموعة من المجاهدين في أكتوبر 1955 لجلب الأسلحة فهاجموا أحد المعمرين والذي كانت مزرعته بأم العرائس وكان يحرسه مجموعة من الجنود الفرنسيين ولم يتجاوز ما غنموه ثلاث قطع من الأسلحة[71].

قام لزهر شريط بعدة مبادرات للحصول على الأسلحة بالاعتماد على أولاد عبيد القاطنين بالحدود، كما فعل كذلك القائد سيدي حني، وأحيانا تم الاعتماد على بعض التجار الذين كانوا يمتهنون تجارة وتهريب الأسلحة قبل الثورة، حيث كان أولئك التجار يتقدمون بقطع من السلاح لقادة ناحية تبسة والذين بدورهم يختارون ما يناسبهم[72] ومن بين هؤلاء التجار نذكر محمد فتني المدعو الوصيف من تازبنت والذي كان يجلب الأسلحة من تونس والصحاري الليبية[73]، وفي بداية الثورة كانت ناحية تبسة بعد جلب الأسلحة وبعد عملية التوزيع على جنودها ترسل الفائض إلى قيادة المنطقة الأولى بالاوراس[74].

68-المرجع نفسه، ص 240 .

69-شهادة الوردي قتال: مقابلة شخصية، المصدر السابق

70-الطاهر جبلي: المرجع السابق، ص 173

71-يوسف مناصرية: مبادئ وإستراتجية الثورة التحريرية في الكتابات الفرنسية –بعض القادة نموذجا- أشغال ملتقى ثورة التحرير الوطني مبادئ وأخلاق، جمعية أول نوفمبر1954، دار الهدى، (عين مليلة، الجزائر)، 2006، ص ص 60-61 .

72- شهادة محمد (حمه) حسن: مقابلة شخصية،المصدر السابق

73-شهادة الوردي قتال: مقابلة شخصية، المصدر السابق

74-شهادة محمد (حمه) حسن: مقابلة شخصية، المصدر السابق

يذكر لسود مسعي أن قادة تبسة كلفوا المناضلين يوسف بن الطيب ومحمد سلامة في أكتوبر 1955 بشراء قطع من الأسلحة فتمكنا من اقتناء ثلاث بنادق نوع ستاتي طليان وكمية من الذخيرة قدرت بـ 1500 خرطوشة قاما بإيداعها لدى أحد المناضلين بفريانة، لذلك اتجه لسود مسعي ومجاهدون آخرون إلى فريانة وجلبوا هذه البنادق والذخيرة حاملينها على أكتافهم ودخلوا بها إلى التراب الوطني حيث اتجهوا بها إلى جبل الدكان ثم جبل بوجلال مكان تمركز بعض وحدات جيش التحرير الوطني[75] .

كما لعبت اللجنة المدنية والعسكرية التي كانت تنشط بمدينة تبسة دورا كبيرا في الإمداد بالسلاح ففضلا عن الدعاية والتجنيد وجمع الأموال والقضاء على الخونة نشطت بشكل مكثف لجمع الأسلحة والذخيرة سواء بالنسبة للجنة الأولى التي ترأسها عبد القادر بن ليالي أو الثانية التي تم إنشاؤها بعد انكشاف الأولى حيث بذل أحمد قراري بن مسعود، حمه بن مهوب سليماني و لزهاري عابر مجهودات جبارة فكانوا يتنقلون باتجاه جنوب تونس والحدود الليبية لجلب الأسلحة والذخيرة، وبعد الحصول عليها والدخول إلى التراب الوطني يتم حفظها بالجبل الأبيض وجبال الشريعة إلى حين توزيعها على وحدات جيش التحرير الوطني بناحية تبسة[76].

كما يذكر الوردي قتال مجهودات المناضل الجزائري أحمد اللموشي والذي كان يقطن بفريانة ولقد لعب دورا كبيرا في تسليح ناحية تبسة، كان ميسورا ماديا، وغالبا اشترى الأسلحة من ماله الخاص تبرعا منه لإمداد الثورة، وأحيانا كانت قيادة ناحية تبسة ترسل له بالمال لاقتناء كميات من الأسلحة من نقاط مختلفة بالتراب التونسي ثم يرسل بها إلى ناحية تبسة[77].

يضيف لسود مسعي انه تم استعمال الحذاقة والحيل والمال والرشوة والخبرة والعلاقات فوق التراب التونسي والليبي للحصول على السلاح كما تم تكليف بعض المدنيين التونسيين كمناضلين لصالح الثورة والذين عملوا على شراء الأسلحة من قبلّي، نفزاوة ومناطق أخرى من ليبيا [78].

75-شهادة الوردي قتال: مقابلة شخصية، المصدر السابق.
76-شهادة لسود مسعي: مقابلة شخصية، المصدر السابق.
77-شهادة بلقاسم فرصادو: مقابلة شخصية معه بتاريخ 30 سبتمبر 2015 ببيته بتبسة.
78-شهادة الوردي قتال: مقابلة شخصية، المصدر السابق

كما أُعتبرت أسلحة بعض الثوار التونسيين مصدرا خارجيا لإمداد الثورة حيث بعد توقيع اتفاقيات الحكم الذاتي لم يبخلوا بها عن الجزائر فتبرعوا بها اعترافا بالجميل مقابل مشاركة العديد من الجزائريين في صفوف المقاومة التونسية وتآزرهم معهم في أشد الأوقات[79]، ومثال ذلك تبرع التونسي قشي علي الهمامي بخمس قطع من الأسلحة للقائد لزهر شريط[80] كما أن هناك من الثوار التونسيين الذين قاموا ببيع أسلحتهم للجزائريين وهناك من فضل التطوع والوقوف في وجه الإستعمار الفرنسي مرة أخرى لكن من أجل الجزائر فانضم بسلاحه كمقاوم في صفوف جيش التحرير الوطني[81] .

3- تنظيم عمليات التسليح 1956- 1958

اهتم مؤتمر الصومام بالتسليح الذي أصبح يشرف عليه هيكل متمثل في مديرية التسليح كلف بإدارتها والقيام عليها عمر اوعمران[82] كما أولت لجنة التنسيق والتنفيذ عنايتها بمسألة التسليح من الخارج وعبرت عن هذه القضية بـ «يجب أن ندرك بأن تموين جيش التحرير الوطني بالأسلحة هو دائما ضمن الأولويات لأن توقف مرور السلاح بضعة أشهر سوف يجعل الوضع أكثر تدهورا»[83].

رغم حادثة اختطاف الطائرة والعدوان الثلاثي على مصر إلا أن إمداد الجهات الشرقية بالسلاح والذخيرة استمر انطلاقا من مصر إلى ليبيا بإرسال دفعات عبر الطريق البري باستعمال سيارات نقل بعض التجار، وكانت أول دفعة تحت إشراف أحمد محساس أغلبيتها ذخيرة بالإضافة إلى كمية من نوع ATF المضاد للعربات وكانت موجهة للولايات الشرقية، كما تسلم محمد لمين دباغين دفعة ثانية من السلاح يوم 07 افريل 1957 تم نقلها بواسطة السيارات إلى الحدود التونسية وُجهت لتغطية احتياجات الولاية الأولى والثانية والرابعة[84]، ثم دفعة ثالثة استلمها محمد الهادي عرعار بتاريخ 20 ماي1957، تلتها دفعة رابعة بتاريخ 04 جوان 1957 وتمت عملية النقل تحت إشراف لمين دباغين.

79-شهادة لسود مسعي: مقابلة شخصية، المصدر السابق .

80-الطاهر جبلي: المرجع السابق، ص 173.

81-شهادة محمد (حمه) حسن: مقابلة شخصية، المصدر السابق.

82-الطاهر جبلي: المرجع السابق، ص 173 .

83 -L'Association Nationale des Moudjahidine de l›Armement et de Liaisons Générales le MALG: Abdelhafid Boussouf ou la stratégie au service de la révolution, Gharnata, Alger, p 160.

84-الطاهر جبلي: المرجع السابق ص ص 242-243

تواصلت عملية الإمداد بالسلاح والذخيرة من خلال التمكن من تهريب وتمرير دفعات أخرى خلال السداسي الثاني من سنة 1957خاصة بعد الاستفادة من التوتر الذي عرفته العلاقات التونسية والفرنسية، ونتيجة نجاح وتمام عمليات الإمداد التي تم تنظيمها بأكثر دقة وعملية أصبح جيش التحرير الوطني مسلحا بنسبة خمسين بالمئة تسليحا جيدا[85]، وازدادت حركة تهريب الأسلحة منذ منتصف شهر ماي 1957 وهذا ما تشيرله التقارير الفرنسية، وأصبح معدل عبور القوافل تقريبا يوميا وكانت أكبر كمية قادمة عن طريق ليبيا، وتم رفع الرقابة عن الموانئ التونسية وانتظم النقل حيث كانت تشرف عليه لجنة التنسيق والتنفيذ بمساعدة أحمد التليلي أمين مال حزب الدستور الجديد والأمين العام للاتحاد العام للعمال التونسيين، هذا الأخير الذي قدّم لأوعمران شاحنات الحرس القومي التونسي أعْتُمِد عليها في عمليات الشحن والنقل من ليبيا[86].

عقد الجنرال صالان (Salan) في جويلية 1957 مؤتمرا صحفيا أكد فيه دخول 1500 قطعة سلاح إلى الجزائر في كل شهر وتمرير ثلاثة أرباع الكمية عبر تونس، أما الربع الآخر فيتم تمريره عبر الحدود الغربية، كما أشار أحد الكتاب الفرنسيين إلى أن عدد القطع المهربة عبر تونس إلى الثوار الجزائريين بالداخل خلال السداسي الأول من سنة 1957 تقدر بـ8000 قطعة سلاح.

كما شهدت سنة 1958 عمليات كثيرة لتهريب ونقل الأسلحة وكانت أول دفعة في 02 جانفي، وثانية بتاريخ 26 من نفس الشهر، تبعتها دفعة ثالثة في 10 فيفري، ورابعة في 19 فيفري وتنوعت أسلحة هذه الدفعات وشملت حتى الأسلحة المضادة للأسلاك الشائكة، كما تم تهريب دفعة بتاريخ 31 مارس وأخرى في ماي ودفعة في 09 جوان كما تلتها دفعات أخرى[87]

85-فتحي الذيب: المصدر السابق، ص ص 675-676
86-بوبكر حفظ الله: المرجع السابق، ص 211، ص 215 .
87-الطاهر جبلي: المرجع السابق، ص 246 .

أكّد روبير لاكوست[88] أنه في الفترة الممتدة من شهر ديسمبر 1957 الى فيفري 1958 تم تمرير 18380 قطعة سلاح منها 17500 بندقية حربية، و80 سلاح رشاش و290 بندقية رشاشة و30 مورتيي و170 بازوكا[89].

كما عرف التموين بالسلاح نشاطاً ملحوظا لما عُين محمود الشريف على رأس وزارة التسليح والتموين بقيام أول حكومة جزائرية مؤقتة حيث تم اقتناء شاحنات جديدة في الجهة الشرقية وتم إنشاء ورشات للإصلاح والصيانة للسيارات المختلفة [90].

تطور تسليح جيش التحرير الوطني حيث أصبح مسلحا بسلاح عصري بعد أن كانت معظم قطعه هي بنادق الصيد، وتُعلق جريدة المجاهد في هذا الإطار بما مضمونه انه أصبحت كل فرقة من جيش التحرير الوطني تملك على الأقل بندقية رشاشة وتشتمل على جماعة متخصصة في مهاجمة المصفحات ومجهزة بالبازوكا والانيرقا ويسجل تزايد الوحدات التي تملك المدافع الرشاشة الثقيلة والمدافع المضادة للطائرات كما يسجل توفر الوحدات المجهزة بمدافع الهاون والمتخصصة في مهاجمة المراكز الفرنسية[91]، وتشهد حتى المصادر الفرنسية بتطور أسلحة المجاهدين عن تلك التي امتلكوها فترة بداية الثورة وتذكر انه تقريبا مع نهاية 1956 بدؤوا يحصلون على أسلحة أكثر تطورا وحداثة فأصبحوا يملكون مثلا مورتيي50، بنادق رشاشة، مسدسات رشاشة، Beretta neuf، بندقية بران، قطع الموزير، Des BSA 303، صناديق الذخائر[92]، وقد صرح شبان دالماس وزير الحرب الفرنسي في أواخر 1958: « إن السلطات الفرنسية في حالة طوارئ وأن أعمالهم لابد أن تتسم بالسرعة الفائقة، وأن القيادة العليا للجيش الفرنسي تؤكد تطور جيش التحرير الوطني عدة وعتادا وذلك بقولها أن الثوار الجزائريين كانوا منذ 18 شهر عصابات تضم كل واحدة حوالي 30 شخص مسلحين ببنادق صيد لكننا اليوم

88-بوبكر حفظ الله: المرجع السابق، ص ص -215 216 ، وأنظر فتحي الذيب: المصدر السابق، ص 691.

89- من مواليد 1898 بأزيرا، متحصل على الليسانس في الحقوق، أسس حركة تحرير الشمال أثناء الاحتلال الألماني ، عُيّن وزيرا في حكومة ديغول -1944 1945، كما عُيّن وزيرا مقيما بالجزائر من قبل غي مولي في 9 فيفري 1956، صوت له البرلمان على قانون السلطات الخاصة في مارس 1956، إستغل كل ما بوسعه لقمع الثورة. أنظر: عاشور شرفي: قاموس الثورة الجزائرية (1954-1962)، تر: عالم مختار، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص 288 .

90-Khalfa Mameri: Histoire de la guerre d'Algérie jour après jour, Thala, Alger, 2012, p 125 .

91-محمد بلقاسم: المرجع السابق، ص 67 .

92-جريدة المجاهد: بعد مؤتمر طنجة لجنة التنسيق والتنفيذ تصرح، العدد 23، 07 ماي 1958، ص 06.

نتصادم بوحدات مجهزة بالرشاشات الثقيلة ومدافع الهاون وتتكون كل واحدة من 200 إلى 400 ثائر»[93].

هناك من الكتابات التي تتحدث على تواجد ورشة لتصليح الأسلحة بالمنطقة السادسة عمل بها كل من حسين معامرية والصادق معامرية من تروبية [94]، كما يذكر محمد الصالح رشراش انه تواجد هناك من له خبرة في تصليح الأسلحة بمناطق مختلفة ومن هؤلاء أولاد شكُر من الدكان وبورحايل الحميداني، وبوسحابة التونسي والذي قام بتصليح الأسلحة سنوات 1956،1955، 1957، بالجبال[95]، والحسين وبورقعة حيث كانت لهما ورشة بسرديّاس وكذلك جماعة جدواني باوكس ليبان (الحمامات)[96]، وعثمان صالحي بالعقلة المالحة[97]، كما استفاد جيش التحرير الوطني من خبرة بعض الألمان الذين فروا من صفوف الجيش الفرنسي والتحقوا بالثورة فبالإضافة إلى نشاطهم العسكري ساهموا كذلك في تصليح الأسلحة [98].

تذكر بعض الشهادات انه بعد تمركز جيش التحرير الوطني بالحدود أُقيمت على التراب التونسي بعض الورشات لتصليح الأسلحة منها تلك التي في تالة، عمل بها بعض المختصين في هذا الأمر منهم الحسين معارفي[99] وتذكر شهادات أخرى أنه بالمنطقة السادسة تمت صناعة بعض الألغام والمتفجرات من طرف بعض الجنود الألمان الفارين[100]وكذلك من طرف بوسحابة المذكور سابقا والذي تمكن من صناعة ألغام منها ما وضع بالخنيق ومنها ما وضع بمنطقة الطمار بالقرب من الجبل الأبيض [101].

- المسالك وقوافل التسليح:

تعتبر المسالك والممرات الشرايين التي تتنفس منها الثورة فمن خلالها يتم الإمداد

93-La dépêche de Constantine: les bandes rebelles de l’est constantinois ont leurs bases en Tunisie, N° 15790 du 4 Décembre 1956, p 01, p 08 .

94-جريدة المجاهد: نصف الشهر العسكري، العدد 19، 01 مارس 1958، ص 10 .

95-جمعية الجبل الأبيض لتخليد وحماية مآثر الثورة: ملتقى دور مناطق الحدود إبان الثورة التحريرية، جمعية الجبل الأبيض لتخليد وحماية مآثر الثورة ولاية تبسة (د.ت)، ص 174 .

96-شهادة محمد الصالح رشراش: مقابلة شخصية، المصدر السابق

97-شهادة محمد (حمه) حسن: مقابلة شخصية، المصدر السابق .

98-محمد زروال: المرجع السابق، ص 98 .

99-شهادة محمد العربي براهمي: مقابلة شخصية معه بتاريخ 30 ماي 2015 ببيته بالشريعة تبسة

100-شهادة محمد (حمه) حسن: مقابلة شخصية، المصدر السابق .

101-محمد العربي براهمي: مذكرات (شيء من حياتي وذكرياتي)، (د.ن)، (د.م)، (د.ت)، ص 43 .

بالسلاح القادم من الشرق أو من أوروبا، لذلك كان رسم معالم أهم نقاط العبور من أولويات تفكير وتخطيط القادة الأوائل، وكانت الأسلحة القادمة لإمداد الثورة تصل عن طريق البحر إلى ميناء زوارة غرب طرابلس ثم تأخذ طريقها عبر الحدود التونسية بواسطة الجمال عبر طرق غير محروسة.

كما شكلت مناطق عنابة، قالمة، سدراتة معبرا عمقه 120كلم لمرور قوافل التسليح نحو الولاية الثانية والثالثة والرابعة وهناك من يذكر انه عبر هذا الممر تم تنظيم أكثر من أربع مئة رحلة بين سنة 1954و 1956 [102].

تمثلت مسالك الإمداد في:

- مسلك جزيرة جربة (التونسية) باستخدام زوارق صغيرة.
- مسلك منطقة زوارة بليبيا ويتم النقل عن طريق الشاحنات مرورا عبر طريق بن قردان إلى التراب التونسي في اتجاهين الأول إلى أقصى الشمال نحو سوق أهراس باتخاذ وسائل مختلفة والثاني نحو ممر الجرف في أقصى الجنوب باتجاه الاوراس.
- مسلك من الأراضي المصرية فليبيا فالتراب التونسي ومن هنا يتم التهريب بواسطة الجمال عبر الصحراء بعد أن تم غلق ممر سوق أهراس[103]، وهناك من يذكر انه تم تسجيل معدل أربع رحلات في الشهر سنة 1957 تُنقل خلالها حمولة ثماني شاحنات من السلاح والذخيرة [104].

كانت للولاية الأولى علاقات بالولايات الثانية والثالثة والرابعة والسادسة في ميدان الاتصالات والبريد فكذلك فيما يخص دوريات السلاح والتي كانت تنطلق من الولاية الثانية والرابعة والسادسة تمر بالولاية الأولى وتتجه للحدود التونسية مارة بأحد الخطين العبور بالمنطقة الأولى ثم الثانية إلى السادسة ثم الحدود التونسية أو تعبر بالمنطقة الأولى فالثانية فالرابعة فالخامسة بجنوب القاعدة الشرقية إلى الحدود التونسية، وتتمثل محطات وطرق دوريات الولاية الثالثة والرابعة والمنطقة الأولى من أوراس النمامشة عبر دوار الزيتون لمشارة، الطلبة، أولاد حناش، أولاد تبان، إلى غاية جبل الرفاعة بأولاد

102-شهادة محمد الصالح رشراش: مقابلة شخصية،المصدر السابق
103-الطاهر جبلي: المرجع السابق، ص ص 289-291 .
104-مراد صديقي: الثورة الجزائرية (عمليات التسليح السريّة)، تر: احمد الخطيب، (د.ن.)، (د.م)، (د.ت)، ص 49 .

فاطمة حيث يتفرق المسلك إلى خطين يبدأ الخط الأول من جبل الرفيعة مرورا بالرحوات إلى أن يصل إلى المنطقة الثانية، أما الخط الثاني فمن جبل الرفيعة ثم مركز آم الساعد، واد سلطان إلى تراب المنطقة الثانية، وهناك خط آخر قبل دخول تراب المنطقة الثانية ينطلق من جبل بوطالب بالمنطقة الأولى مارًّا بعدة أماكن مركز مبروك، لقريدات تيلاتو ثم جبل لعبار وهذا الخط قليل الاستعمال أما الخط الذي يربط الناحية الأولى بالمنطقة الأولى والناحية الثالثة بالمنطقة الثانية ينطلق من جرمة في اتجاه العرعور ثم مشتة لبعازية، ثم جبل بوعريف في اتجاه جبل الفجوج من المنطقة الرابعة وتتفرع مسالك الدوريات عند دخول تراب الناحية الرابعة بالمنطقة الرابعة إلى 06 مسالك وهي:

- الخط الاول: من جبل تافرنت، جبل بنقاش، جبل بوتخمة، جبل قرن احمار، وادي مسكيانة مزوزية بالمنطقة الخامسة مرورا بجبل المطلوق، ثم جبل الحوض الصغير ليصل إلى الحدود التونسية.

-الخط الثاني: من جبل بوتخمة، إلى جبل قريقر، ثم جبل ذراع الصنوبر، ثم جبل بولكفيف ثم جبل بولحاف الدير، روس لعيون، ثم جبل بوربعية بالحدود التونسية.

-الخط الثالث: من جبل بوتخمة إلى جبل مسلولة إلى جبل بوخضرة بالمنطقة الخامسة فالحدود التونسية.

-الخط الرابع: ينطلق من المنطقة الرابعة، المايدة إلى خميسة، ثم تيفاش إلى الحدود التونسية.

-الخط الخامس: ينطلق من أم الزوابي، ثم تيقلالين ثم المسلولة، الذروة إلى الحدود التونسية.

-الخط السادس: ينطلق من أم العظايم ثم الداموس، إلى ونزة ثم الحدود التونسية.

وغالبا تسلك الدوريات بالمنطقة الثانية منطقة بويعقاقن وتبحيرين، لارباع أم الرخاء، ارقو، الجبل الابيض أم الكماكم، زاريف الساهل، زاريف الواعر ثم الحدود التونسية.

وهناك دوريات تسلك بئر الدوسن، لعويجة، برغيشة، بحيرة الأرنب، قابل البطنة بوجلال، جبل فوة، الزريقة فالحدود التونسية [105].

كانت القوافل تستخدم البغال لحمل الذخائر في أول الأمر وأثبتت التجربة عدم نجاعتها لسهولة اكتشافها من قبل العدو، مما دفع بالمجاهدين إلى التكفل بحمل السلاح ونقله إلى الداخل حيث كان كل مجاهد يحمل ثلاث قطع من السلاح وربما أكثر بالإضافة إلى الذخيرة والمؤن، تسلك القوافل غالبا نفس طريقها الأول حين عودتها وبمجرد دخولها تراب الولاية الأولى يتم استقبالها من طرف المسؤولين بالقسمات والنواحي والمناطق واعتمدت دوريات التسليح في مسيرتها على دليل يكون خبيراً بالطريق والمسالك، وإذا تمت مهاجمة هذه القوافل تتكفل بقية وحدات جيش التحرير الوطني بالمنطقة بالدفاع عنها.

بعدما أصبحت مسيرة قوافل التسليح شاقة وعسيرة تم تدريب فرق من المجاهدين على حرب العصابات بالحدود الشرقية، كما تلقت دروسا حول عملية السير والاختفاء ومجابهة العدو والاقتصاد في استغلال المؤونة والذخيرة واختيار أصحاب الخبرة في قيادة القوافل، وتعود هذه القوافل محملة بالأسلحة من تونس وغالبا ما تشتبك مع فرق جيش العدو، قد جرت من المعارك الحدودية التي سقط فيها الكثير من المجاهدين مما أدى إلى إيقاف إرسال قوافل الولاية الثانية[106].

4- دور المنطقة السادسة في التسليح

بحكم وقوع مناطق من الولاية الأولى على الشريط الحدودي الجزائري التونسي وقع على عاتقها مهمة تسليح بعض الولايات الداخلية وهذا ما مكّن قوافل التسليح من رفع التحدي ونقل المئات من قطع السلاح والذخيرة وتوظيف التضاريس الجغرافية لإيصال شحنات الإمداد إلى الداخل وقد ازدادت هذه المهمة صعوبة بعد تمام انجاز السدود المكهربة[107] .

105-الطاهر جبلي: المرجع السابق، ص 292 .

106-بوبكر حفظ الله: المرجع السابق، ص ص -218 219 .

107-بوبكر حفظ الله: المرجع السابق، ص ص -219 220 .

ظلت الولاية الأولى طوال فترة الثورة تسهر على تأمين وحماية القوافل ودوريات جيش التحرير الوطني من الولايات الثالثة والرابعة والسادسة الذاهبة والآتية من وإلى تونس فضلا عن تيسير اتصالات بعض الولايات مع قيادة الثورة خارج التراب الجزائري[108]، وبحكم أن المنطقة السادسة منطقة حدودية ومفتوحة على تونس فقد كانت قوافل التسليح تمر بها ذهابا وإيابا[109]وكان مسؤولوها بالقسمات والنواحي يستقبلون هذه القوافل في الذهاب والرجوع ويسهرون على أن تأخذ قسطا من الراحة ويقدمون لها ما تحتاجه من تموين، وفي حالات يكلفون بعض الجنود بالمنطقة كمرشدين وكدليل عارف بالمسالك والطرق بمواصلة المسيرة مع هذه القافلة إلى غاية التراب التونسي وبعد استلامها الأسلحة من قاعدة تونس يعاودون الرجوع معها كدليل كذلك، ويقدم لها الدعم إلى غاية أن تسترشد طريقها، وكثيرا ما تكفلت المنطقة السادسة بتأمين سير هذه القوافل وفكت حصارا تعرضت له هذه الأخيرة كما سهرت على حمايتها من اشتباكات العدو[110].

يذكر محمد الصالح رشراش أنه في سبتمبر 1956 تم شحن شحنة أسلحة من قاعدة تونس بالشاحنات وإيصالها إلى الحدود الجزائرية ليتم نقلها بواسطة 15 جملاً وإدخالها إلى التراب الوطني وقد اشرف على هذه العملية المجاهد حمادي مسلوب، وسلكت هذه القافلة طريق أم علي ثم واصلت دربها إلى الأوراس[111].

أيضا قافلة أخرى دخلت التراب التونسي وتزودت بالأسلحة ودخلت تراب المنطقة السادسة إلا أنها وعلى بعد 12 كلم من تبسة اشتبكت مع جنود العدو مما أدى إلى خسارة المجاهدين حمولة الأسلحة التي كانت بحوزة القافلة المتمثلة في تسع رشاشات وسبعة وعشرين مسدساً رشاش وعشرين مسدس وست وثمانين بندقية حربية[112].

108-لمرجع نفسه، ص 217

109-المنظمة الوطنية للمجاهدين: التقرير الجهوي للولاية الأولى المقدم للملتقى الوطني الرابع لتسجيل أحداث الثورة التحريرية من جانفي 1959 إلى 05 جويلية 1962، التقرير السياسي، ج 1 ، ص 31 .

110-علي زغدود: ذاكرة ثورة التحرير الجزائرية، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاشهار، الجزائر، 2004، ص 215

111-بوبكر حفظ الله: المرجع السابق، ص ص -218 220

112-شهادة محمد الصالح رشراش: مقابلة شخصية، المصدر السابق .

كما قاد عثمان جلالي أحد المسؤولين بالمنطقة السادسة في جوان 1957 بأمر من القائد صالح بن علي قافلة مكونة من 130 جندياً حملوا الأسلحة على أكتافهم من تالة ثم دخلوا بها الجزائر ومن عناصر هذه المجموعة نذكر العيد لقرع، محمد جفني وكان معهم عدد قليل من البغال للاستعانة بها، دخلوا التراب الوطني وقاموا بإيصال هذه الأسلحة إلى المكان المسمى سرج الغول بالولاية الثالثة [113]

اهتم محمود الشريف بتزويد الولاية الأولى والثالثة بالسلاح وقد أوضحت إحدى أمرياته تكليف الضابط الثاني صالح بن علي بتجهيز كتيبتين لنقل السلاح إلى الداخل الأولى إلى الولاية الثالثة ترافق الصاغ عميروش والثانية إلى المنطقة الثالثة من الولاية الأولى[114] .

في سبتمبر 1957 مرّ بالمنطقة السادسة القائد أحمد بن عبد الرزاق (سي الحواس) من الولاية السادسة في مهمة لتونس لجلب الأسلحة رفقة خمسة عشر مجاهدا فأمر قائد المنطقة صالح بن علي خالد فتحون مسؤول الناحية الرابعة بتكليف من ينوبه في قيادة الناحية ومرافقة سي الحواس ودورية الجنود الذين معه، فقام فتحون بتنفيذ الأمر ودخلوا إلى تونس وجلبوا كمية من الأسلحة من منطقة تمغزة، تنوعت بين قطع مورتي ثمانين وقطع أخرى من نوع عشاري وكميات من الذخيرة، ثم رجعوا إلى الجزائر ودخلوا تراب المنطقة السادسة سالكين المحطات التالية نقرين واد المشرع، رأس العش، العليق، تبردقة، الزورة[115] ثم إتمام، الطريق إلى غاية الوصول إلى بسكرة[116].

في إطار إرشاد قوافل التسليح للولايات الأخرى وتأمين مرورها أمر صالح بن علي في أواخر سنة 1957 ثمانية عناصر من جنود المنطقة السادسة منهم يوسف جدواني، عبد القادر جدواني بمرافقة قافلة تسليح من الولاية الثالثة تعداد جنودها 102 مجاهد، تزودت بالأسلحة بمعدل قطعتي سلاح لكل جندي بالإضافة إلى صندوق ذخيرة، فقام جنود

113- la dépêche de Constantine: les bandes rebelles de l'est ..., N° 15790 du 04 Décembre 1956, op.cit, p 01 .

114-شهادة حمه هنين: مقابلة شخصية، المصدر السابق

115-عبد الله مقلاتي: محمود الشريف قائد الولاية الأولى ووزير التسليح إبان الثورة التحريرية، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013، ص 88 .

116- أثناء وصولهم إلى هذا المكان اصطدموا بمجموعة من المشوشين فجردوهم من بعض الأسلحة، استخدم معهم سي الحواس الحيلة وأخبرهم أنه هو كذلك لا يعترف بجبهة التحرير الوطني، ولو لم يفعل ذلك لكان مصيره القتل ومصادرة كل قطع الأسلحة. شهادة خالد فتحون: مقابلة شخصية معه بتاريخ 09 ماي 2015 ببيته بتبسة .

المنطقة السادسة المكلفون بالأمر بإدخال القافلة إلى تراب الجزائر عبر سوق أهراس، قطعوا الأسلاك عن طريق المجاهدين بناني جدّاي ويوسف جدّاي فإتمام المسيرة ووصولا إلى الولاية الثالثة[117].

بأمر من القائد مقداد جدي في فيفري 1958 رافقت مجموعة من جنود المنطقة السادسة ترأسها خالد فتحون قائد الناحية الرابعة قافلة تسليح من الولاية السادسة تعدادها 130 جنديا كانت قد انتقلت إلى التراب التونسي لإدخال كمية من السلاح فمن تمغزة إلى ميداس ثم دخلت الجزائر، سلكت تراب المنطقة السادسة وأثناء وصولها إلى المكان المسمى حليق الذيب (عين بوصوفة) تم اختيار عشرة جنود من المجموعة السابقة، كُلف وضع على رأسها الطيب بن الشيخ وواصلت المسيرة رفقة قافلة التسليح للإرشاد والتوجيه وتأمين الطريق مارة بالمحطات التالية جبل العنق، الجبل الأبيض، الجديدة، خنشلة... إلى غاية تراب الولاية السادسة[118] أكدت الكثير من الشهادات إرسال محمود الشريف للكثير من دفعات الأسلحة إلى الولايات الداخلية عن طريق المنطقة السادسة، كان منها قافلة سليمان لاصو، فضلا عن طلبه من المسؤولين النمامشة تأمين مرافقة قادة الداخل العائدين من تونس بشحنات الأسلحة إلى ولاياتهم [119].

كما لعبت المنطقة السادسة دورا في مرافقة الدوريات القادمة من مختلف الولايات التاريخية والمتجهة إلى التراب التونسي بغرض الاتصال بقيادة الثورة بتونس أو الانتقال إلى القواعد الخلفية ومن هذه الدوريات دورية عمر اوصديق، دورية الرائد عزالدين زراري، دورية سي الحواس، دورية عبد الرحمان ميرة، دورية شعباني[120].

5- أثر خط موريس على الإمداد

كان إمداد الولاية الأولى والثانية والثالثة يتم عبر الجهة الشرقية وفي البداية كان سير القوافل سهلا [121]، لكن بعد إنشاء السد المكهرب والذي رمت فرنسا بكل ثقلها

117-المصدر نفسه

118- شهادة إبراهيم مباركة: مقابلة شخصية معه بتاريخ 29 أفريل 2015 بمقر منظمة المجاهدين لولاية تبسة

119- شهادة حمه هنين: مقابلة شخصية، المصدر السابق.

120-عبد الله مقلاتي: المرجع السابق، ص 88 .

121-محمد زروال: دور المنطقة السادسة من الولاية الأولى في الثورة التحريرية، دار هومه، الجزائر، 2011، ص 104

فيه[122] تعسر الأمر وأصبح هذا السد تحدياً حقيقياً للثورة وافرز نتائج انعكست سلبا على هذه الأخيرة[123].

لم تدرك قيادة الثورة التحريرية في بادئ الأمر مدى الخطورة التي يشكلها السد المكهرب وما لبث كريم بلقاسم أن صرح أن خط موريس لا يمكن أن يؤثر على حركية نشاط جيش التحرير الوطني ووجوده لا يثير أي قلق، لكن بعدما كذّب الواقع نظرتهم السطحية حيث اصطدموا بالخطر الكبير الذي يشكله خط الموت والمتمثل في التطويق والخنق والحرمان من الإمداد، تحرك كريم بلقاسم وظل يصرح بأن خط موريس يعتبر مانعا خطيرا ووجوده يجعل الثورة باستمرار في خطر[124].

تعرض الكثير من جنود جيش التحرير الوطني للإبادة أثناء مرورهم بالحدود محملين بالسلاح والذخيرة جراء انفجار الألغام والقصف المدفعي المركزي والمطاردة من طرف جيش العدو فضلا عن عمليات الملاحقة والإبادة التي تقوم بها الطائرات الاستكشافية والعمودية، وحسب لخضر بورقعة أن المسافة بين الولاية الثالثة والرابعة شاسعة وكان المجاهدون يقطعون مسافة ألفي كلم ذهابا وإيابا إلى الحدود الشرقية وأن الولاية الرابعة فقدت ثلاثة آلاف مجاهد كشهداء في الولاية الأولى بين الجبل الأبيض وبحيرة العصافير وخنشلة، وإزاء هذا الوضع أوقفت الولاية الرابعة إرسال دوريات الإمداد بالسلاح، وهذا ما سبب عزلة وضعف في القتال، وقد أكد العقيد عميروش بأن السد المكهرب كلفهم خسائر في الأرواح سنة 1958 وبأن جيش التحرير الوطني بحاجة إلى السلاح أكثر من الأكل واللباس، كما أكد الطيب الصديقي استشهاد الكثير من مجاهدي المنطقة الثالثة أثناء اتجاههم للحدود الشرقية بغرض التسليح وأن بعض القوافل يعود منها فقط الربع أو الثلث[125] كما أدى تعزيز المراقبة الحدودية إلى استعادة جيش العدو المبادرة في المجال العسكري وعزلة جيش التحرير الوطني بالداخل وفوضى على الحدود الشرقية مما خلق أجواء سادها التحريض والمنافسة القبلية، وقد بلغ عدد شهداء الخطوط المكهربة 2409 شهيد وجريح واحد سنة 1958، وقدر عدد الأسرى ب 304 أسير وكان عدد الذين

122-جمال قندل: خطا موريس وشال وتأثيراتهما على الثورة التحريرية 1957-1962.(د.ن)، الجزائر، 2008، ص 94 .

123-مصطفى بيطام: الحواجز المكهربة والأسلاك الشائكة والألغام، مجلة الذاكرة، العدد 06، نوفمبر، 2000، منشورات م.و.د.ب.ح.ث.ن.54، الجزائر، ص 51 .

124-جمال قندل: المرجع السابق، ص 94

125-المرجع نفسه، ص ص -94 96

حاولوا المرور من الجزائر إلى تونس وتم استشهادهم 244 شهيداً و2165 استشهدوا وهم مارون من تونس إلى الجزائر[126].

أدت عوائق السد المكهرب إلى التأثير على حركية الثورة بسبب المخاطر التي تشكلها عمليات العبور إلى التراب التونسي بغرض الإمداد، أوقفت الولاية الرابعة دوريات جلب الأسلحة[127] وإزاء وضعية بقاء كميات كبيرة من الأسلحة مودعة في مخازن ليبيا وتونس وهي بحاجة لنقلها وتمريرها إلى الثوار داخل التراب الجزائري أكد فتحي الذيب لعمراوعمران أنه لن يستجيب له في طلب جديد للأسلحة وأن الأسلحة التي تم إرسالها خلال ستة أشهر من سنة 1958 كافية لتسليح جيش قادر على القتال لفترة طويلة، وأن عليه شحن ونقل وتمرير أسلحة مخازن ليبيا وتونس وبعد ذلك سيستجيب له في طلبات جديدة للأسلحة[128].

في ظل هذه الأوضاع الخطيرة أوجد جيش التحرير الوطني إستراتيجية محكمة لمواجهة القوات العسكرية المكلفة بمراقبة وحراسة السدود المكهربة عن طريق شن هجومات على هذه الحواجز بغية إحداث ثغرات يتم من خلالها الاختراق والعبور، وتم إحداث فيالق جديدة انطلاقا من سنة 1958 كُلفت بمهمة قوات الإسناد الموكولة بحماية قوافل التسليح في الفضاء الممتد على حدود القاعدة الشرقية والولاية الأولى والثانية مما تسبب كثيرا في معارك دامية[129] ، كما اعتمدوا على مرور القوافل عن طريق قطع المسافات الطويلة عبر الصحراء والعبور من وراء منطقة نقرين وعبر طريق منطقة الربايع وفزان والآجر[130] مما سبق نستنتج أنه:

- انتشرت إثر الحرب العالمية الثانية تجارة وتهريب الأسلحة على الحدود الشرقية، ولقد تمكن مناضلو المنظمة الخاصة عن طريق نشاطهم السري من تأمين كمية من الأسلحة من خلالها تم تفجير الثورة في الفاتح من نوفمبر 1954.

126-نفسه، ص 94
127-نفسه، ص ص -97 99 .
128-نفسه، ص96 .
129-فتحي الذيب: المصدر السابق، ص 376 .
130-الطاهر جبلي: دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية 1954 - 1962، دار الأمة، (برج الكيفان ، الجزائر)، 2013، ص 181

- من مصادر التسليح الداخلية نذكر الأسلحة التي تبرع بها أفراد الشعب وكذلك أسلحة الفارين من الجيش الفرنسي ومثلت الأسلحة التي تم الحصول عليها كغنائم المصدر الرئيسي للإمداد وكانت أسلحة الانطلاقة معظمها بنادق صيد.

- لحل مشكلة نقص الأسلحة والتي برزت بشكل كبير منذ الانطلاقة سعى قادة الثورة إلى إيجاد مصادر خارجية للتسليح، ولقد أسس ابن بولعيد وابن بلة أولى شبكات التسليح بليبيا في أوت 1954، كما عكف قادة الثورة على توفير الأسلحة باستعمال مختلف القنوات المتاحة وبشكل استعجالي، وتم في البداية تهريب قطع محدودة بواسطة أفراد معينين وفي مرحلة لاحقة أصبحت العملية تتم بواسطة القوافل.

- قدمت ليبيا مساعدات كبيرة في التسليح فعلى ترابها تواجدت مراكز ومستودعات وشبكات الإمداد، وفي المرحلة الأولى ساد نوع من التعاون بين رجال شبكات التسليح الجزائرية والثوار التونسيين المكلفين بالإمداد عبر ليبيا وتلاشى هذا التعاون فيما بعد.

- ضمن اتفاق ابن بلة مع السلطات المصرية وبعض الليبيين المختصين في تهريب الأسلحة من قاعدة العظم البريطانية بطرابلس تأمين كميات من الإمداد، وتم إرسال أول شحنة على متن اليخت انتصار في ديسمبر 1954 وتلتها شحنات أخرى فيما بعد.

- تم تنظيم التسليح بعد مؤتمر الصومام حيث أوكلت به مديرية التسليح وقد اشرف عليها عمر اوعمران، ونشطت عمليات التسليح سنة 1957 وانتظم النقل بإشراف لجنة التنسيق والتنفيذ، كما تطورت أسلحة الثورة بعدما كانت معظم قطعها بنادق صيد.

- لعبت المنطقة السادسة بحكم موقعها الحدودي دورا في تسليح بعض الولايات التاريخية فكانت تقوم بدور المرشد والدليل والمؤمن للطريق من خلال مرافقتها للقوافل وتأمين طريقها في الذهاب والإياب، ولقد تعسرت مهمة التسليح بعد إنشاء خط موريس خط الموت والذي شكل خطرا حقيقيا على الثورة مما أدى إلى إيقاف بعض الولايات لإرسال دوريات التسليح، وهذا ما سبب عزلة وفقدان المبادرة في النشاط العسكري.

المراجع

- مناصرية, ي. (2013). دراسات وابحاث حول الثورة التحريرية 1954 - 1962 (1 ط). الجزائر: دار هومة.
- بيطام, م. (2000). الحواجز المكهربة والاسلاك الشائكة والالغام. مجلة الذاكرة, 1(06), 51-51.
Crochet, B., & Piouffre, G. (2007). Guerre d'Algérie (ط 1). Paris: Nov édit.
- جبلي, ا. (2013). دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية 1954 - 1962 (1 ط). الجزائر: دار الامة.
- زغدود, ع. (2004). ذاكرة ثورة التحرير الجزائرية (1 ط). الجزائر: المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاشهار.
- موسم, ع. ا. (2016). الحركة اليوسفية والثورة التحريرية الجزائرية (أطروحة دكتوراة). جامعة ابو بكر بالقايد, تلمسان.
- بوزبيد, ع. ا. (2007). الإمداد خلال حرب التحرير الوطني (1 ط). الجزائر: منشورات وزارة المجاهدين.
-الذيب، ف. (1984). عبد الناصر وثورة الجزائر (1 ط). القاهرة: دار المستقبل العربي.
- مناصرية, ي. (2007). الأسلاك الشائكة وحقول الالغام (1 ط). الجزائر: منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954.
- بلقاسم, م. (2007). القواعد الخلفية للثورة الجزائرية (الجهة الشرقية) 1954 - 1962 (1 ط). الجزائر: منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954.
- شرفي, ع. (2007). قاموس الثورة الجزائرية (1954 - 1962) (1 ط). الجزائر: دار القصبة للنشر.
- نصر الله, ف. (2007). التطورات السياسية والعسكرية بالناحية الشرقية للمنطقة الاولى (الاوراس) 1954 - 1955. قُدِّم في الملتقى الدولي حول معركة الجرف, تبسة.
- مقلاتي, ع. ا. (2013). محمود الشريف قائد الولاية الأولى ووزير التسليح إبان الثورة التحريرية (1 ط). الجزائر: دار العلم والمعرفة.
- زروال, م. (2011). دور المنطقة السادسة من الولاية الأولى في الثورة التحريرية (1 ط). الجزائر: دار هومة.
-حفظ الله, ب. ب. (2013). التموين والتسليح إبان ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962 (1 ط). الجزائر: دار العلم والمعرفة .

الملاحـق

تقرير يثبت جمع السلطات الفرنسية للأسلحة المنتشرة في المنطقة إثر الحرب العالمية الثانية.

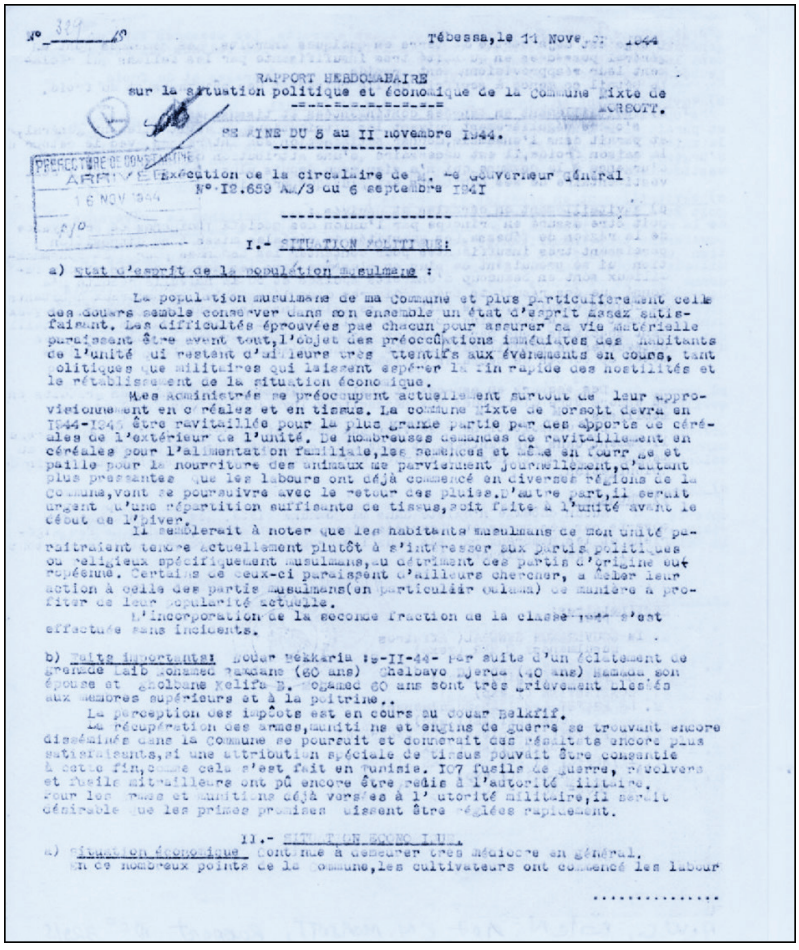

N° 329/S Tébessa, le 11 Novembre 1944

RAPPORT HEBDOMADAIRE
sur la situation politique et économique de la Commune Mixte de MORSOTT.
de la SEMAINE DU 5 au 11 novembre 1944.

PREFECTURE DE CONSTANTINE
ARRIVEE
16 NOV 1944

Exécution de la circulaire de M. le Gouverneur Général N°.12.659 A./3 du 6 septembre 1941

I.- SITUATION POLITIQUE:

a) Etat d'esprit de la population musulmane :

La population musulmane de ma Commune et plus particulièrement celle des douars semble conserver dans son ensemble un état d'esprit assez satisfaisant. Les difficultés éprouvées par chacun pour assurer sa vie matérielle paraissent être avant tout, l'objet des préoccupations immédiates des habitants de l'unité qui restent d'ailleurs très attentifs aux événements en cours, tant politiques que militaires qui laissent espérer la fin rapide des hostilités et le rétablissement de la situation économique.

Mes administrés se préoccupent actuellement surtout de leur approvisionnement en céréales et en tissus. La Commune Mixte de Morsott devra en 1944-1945 être ravitaillée pour la plus grande partie par des apports de céréales de l'extérieur de l'unité. De nombreuses demandes de ravitaillement en céréales pour l'alimentation familiale, les semences et même en fourrage et paille pour la nourriture des animaux me parviennent journellement, d'autant plus pressantes que les labours ont déjà commencé en diverses régions de la Commune, vont se poursuivre avec le retour des pluies. D'autre part, il serait urgent qu'une répartition suffisante de tissus, soit faite à l'unité avant le début de l'hiver.

Il semblerait à noter que les habitants musulmans de mon Unité paraissent tendre actuellement plutôt à s'intéresser aux partis politiques ou religieux spécifiquement musulmans, au détriment des partis d'origine européenne. Certains de ceux-ci paraissent d'ailleurs chercher, à gagner leur action à celle des partis musulmans (en particulier Oulama) de manière à profiter de leur popularité actuelle.

L'incorporation de la seconde fraction de la classe 1943 s'est effectuée sans incidents.

b) Faits importants: Douar Bekkaria :9-11-44- par suite d'un différend grandal Laïb Mohamed Ramdane (60 ans) Chalbaya Djerad (40 ans) Ramdane son épouse et Gholbane Kelifa B. Mohamed 60 ans sont très grièvement blessés aux membres supérieurs et à la poitrine..

La perception des impôts est en cours au douar Belkrif.

La récupération des armes, munitions et engins de guerre se trouvant encore disséminés dans la Commune se poursuit et donnerait des résultats encore plus satisfaisants, si une attribution spéciale de tissus pouvait être consentie à cette fin, comme cela s'est fait en Tunisie. 107 fusils de guerre, revolvers et fusils mitrailleurs ont pû encore être remis à l'autorité militaire. Pour les armes et munitions déjà versées à l'autorité militaire, il serait désirable que les primes promises soient réglées rapidement.

II.- SITUATION ECONOMIQUE.

a) Situation économique : Dans l'ensemble très médiocre en général, en de nombreux points de la Commune, les cultivateurs ont commencé les labour

.....

A.W.C, Boite N° 107, CM.Morsott, Rapport N°329/S du 11 Novembre 1944, op.cit.

تبرع محمد الشريف بن يوسف قماطي لصالح الثورة .

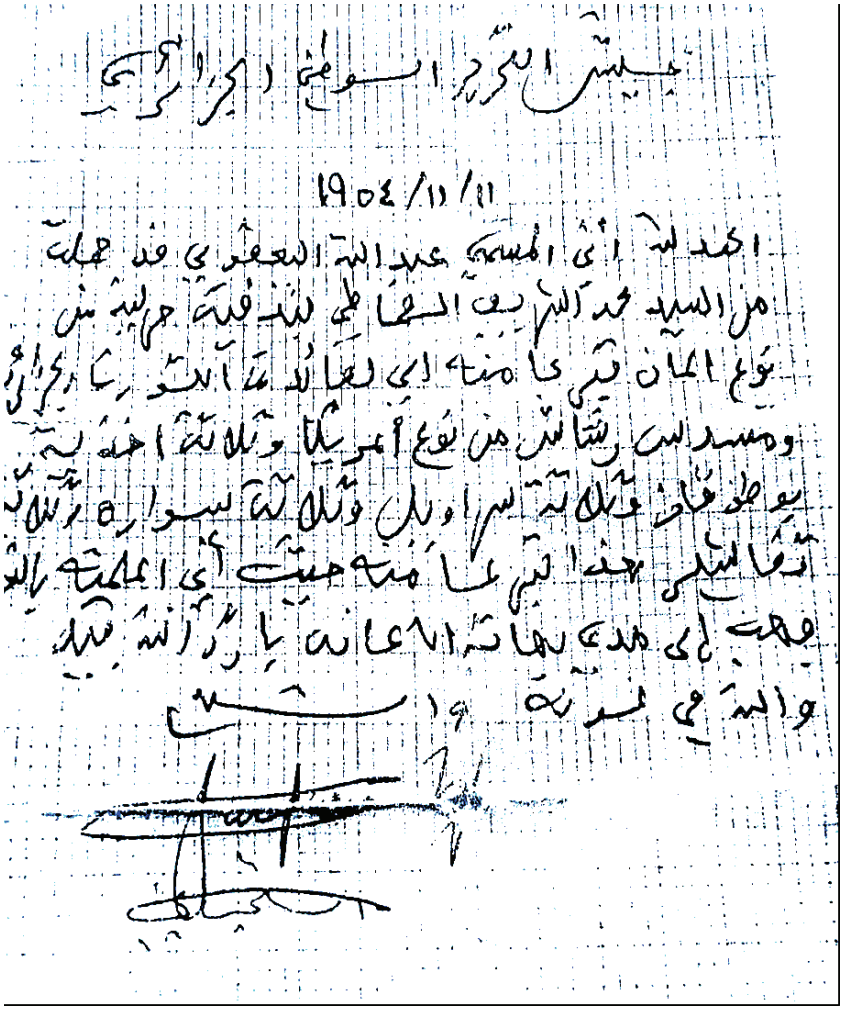

أرشيف ملحقة متحف المجاهد محمود قنزولاية تبسة، أرشيف غير مصنف.